فصائل الجهاد والمقاومة في فلسطين تؤكد تضامنها المطلق مع اليمن

الكارثة الإنسانية في فلسطين تتفاقم بعد مرور ١٤ يوماً على الحصار

الأحد
16 مارس 2025م

16 رمضان 1446هـ
العدد (2106)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

ترامب يستأنف العدوان الأمريكي على اليمن إسناداً للعدو الصهيوني:

غارات مكثفة على صنعاء وصعدة وذمار والبيضاء وحجة

استشهاد وجرح 32 مدنياً بينهم نساء وأطفال والحصيلة قابلة للزيادة

عبد السلام:

الغارات عودة لعسكرة البحر وخلق التهديدات الفعلية للملاحة

سياسي أنصار الله:

لن يمر العدوان دون رد وقواتنا المسلحة في أعلى الجهوزية

البرلمان والحكومة يؤكدان مشروعية كل خيارات الرد اليمنية

التفاف حزبي وسياسي يؤيد خطوات السيد القائد للدفاع عن اليمن وفلسطين

نحو هزيمة أمريكية جديدة

واشنطن تعلن عودة إسنادها للكيان الصهيوني المجرم:

أمريكا تعتدي على صنعاء بغارات إجرامية خلفت 18 شهيدًا وجريحًا

المسيرة : خاص:

بعد عودة الإسناد اليمني للشعب الفلسطيني بحظر الملاحة الصهيونية؛ ردًّا على الإجرام الإسرائيلي والحصار الخانق بحق سكان غزة ومنع دخول المساعدات، انبرت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مجدّدًا للقتال ضد الشعب اليمني وحماية الإجرام الصهيوني، بشن غارات إجرامية عدوانية على العاصمة صنعاء، أسقطت العديد من المدنيين بين شهيد وجريح.

وفي السياق، شن العدوان الأمريكي البريطاني، مساء السبت، غارات على العاصمة صنعاء، استهدفت عددًا من المباني السكنية في مديرية شعوب شمالي العاصمة.

وأفَاد مراسل «المسيرة» بأن العدوان الأمريكي البريطاني استهدف بخمس غارات حيًّا سكنيًّا في مديرية شعوب؛ ما أدَّى لسقوط العديد من الشهداء والجرحى، وتضرر العديد من المباني السكنية المجاورة لمكان القصف الإجرامي.

من جانبها، أعلنت وزارةُ الصحة والبيئة، عن استشهاد وإصابة 18 مدنيًّا جراء غارات العدوان الأمريكي البريطاني، مساء السبت، على الأعيان المدنية في العاصمة صنعاء.

وأوضحت الصحة أن 9 مدنيين استشهدوا وأُصيب تسعة آخرين، معظمهم إصابته خطيرة في حصيلة أولية لغارات العدوان الأمريكي البريطاني التي استهدفت أحياءً سكنية في العاصمة صنعاء.

واستنكرت الوزارة جريمة استهداف المدنيين والأعيان المدنية والتي تعتبر جريمة حرب مكتملة الأركان وانتهاكاً صارخاً لكل القوانين والمواثيق الدولية.

وفي السياق أيضًا، أفاد مراسل «المسيرة» بأن فرق الدفاع المدني هرعت إلى المكان المستهدف وقامت بجهودها، مُشيرًا إلى أن الحصيلة ربما تتغير.

إلى ذلك ذكر مراسل «المسيرة» في محافظة صعدة، أن طيران العدوان الأمريكي البريطاني شن غارات على شمال المدينة.

ولم يورد المراسل تفاصيلَ إضافية حتى كتابة هذا الخبر، غير أنه من المرجح تعمُّدُ الأمريكي استهداف المدنيين، في ظل الفشل الذريع في تحديد الأهداف العسكرية اليمنية.

وفي سياق متصل، تحدثت وسائل إعلام أمريكية، أن الغارات الجوية العدوانية التي نفذتها مقاتلات أمريكية مساء السبت، جاءت بتوجيهات من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب؛ ما يؤكّد أن منصبَ الرئيس الأمريكي يظل مرهونًا بمدى تقديم الدعم للعدو الصهيوني والدفاع عن إجرامه.

وأشَارَت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية إلى أن أوامر ترامب قضت بشن عدوان واسع على اليمن؛ نظرًا لعودة عمليات القوات المسلحة اليمنية ضد العدوّ الصهيوني.

ويأتي العدوانُ الأمريكي البريطاني الجديد بعد أيَّام من استئناف العمليات اليمنية وحظر الملاحة الصهيونية في البحرَين الأحمر والعربي، عقب انتهاء المهلة التي أعلنها السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي، لكيان العدوّ الصهيوني لفك الحصار عن الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وإدخَال المساعدات الإنسانية.

وتؤكّد هذه الغارات الإجرامية من جديد أن الولاياتِ المتحدة الأمريكية كانت وستظلُّ الحامي للمجرم الصهيوني، والداعمَ له في كُلّ المسارات الدفاعية والهجومية.

- حمـاس: نتضامن بشكل مطلق مع اليمن ونثمن مواقفه؛ مِن أجلِ فلسطين
- الجهاد الإسلامي: اليمن قادر على الصمود في وجه كُلّ القوى الاستعمارية
- لجان المقاومة: الهجمات الأمريكية تسعى لعرقلة الإسناد اليمني العظيم
- فتح الانتفاضة: الغطرسة الأمريكية لن تثني اليمن العزيز عن مواقفه المشرّفة
- حركة الأحرار: الغارات حرب أمريكية بالوكالة عن الكيان الصهيوني وعلى كُلّ العرب الاقتدَاء باليمن

فصائل المقاومة الفلسطينية تستنكر العدوانَ الأمريكي وتؤكّد تضامنها المطلق مع اليمن

المسيرة : متابعات:

أدانت فصائل المقاومة الفلسطينية، السبت، بأشد العبارات، العدوان الأمريكي السافر على اليمن، «في دعم وقح للكيان الصهيوني وجرائمه بحق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة، ولا سيَّما في سوريا ولبنان».

حَيثُ استنكرت حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، العدوان الإجرامي الأمريكي الداعم للكيان الصهيوني.

وأكّدت الحركة في بيان صادر عنها أن العدوان الأمريكي الحاقد يأتي «في سياق حماية الكيان الصهيوني والاعتداء على كُلّ من يقف إلى جانب شعبنا الفلسطيني في مواجهة جرائم الاحتلال الوحشية».

وعبّرت الحركة عن اعتزازها بالموقف اليمني المشرّف، الذي «جسّد موقفًا عربيًّا وإسلاميًّا أصيلًا في نصرة غزة ودعم الشعب الفلسطيني ومقاومته، ونتوجّه بالتحية لليمن شعبًا وقيادةً على صمودهم في وجه هذه الهجمة الاستعمارية».

من جانبها اعتبرت حركة حماس، «العدوان الأمريكي على اليمن انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي واعتداء سافرًا على سيادة واستقرار اليمن الشقيق».

وفي بيان إدانة القصف الأمريكي الإجرامي على اليمن، أكّدت حماس تضامنها الكامل والمطلق مع اليمن قيادة وشعبًا.

وثمّنت «خطوات اليمن المباركة الداعمة لصمود شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة في مواجهة حرب الإبادة الجماعية».

فيما قالت لجان المقاومة في فلسطين: إن «العدوان الأمريكي الجبان على العاصمة صنعاء يأتي ردًّا على المواقف اليمنية العروبية الشجاعة والحكيمة للشعب والقيادة اليمنية؛ دعماً وإسناداً للشعب الفلسطيني والانتصار لمظلوميته».

وأكّدت لجان المقاومة في بيان لها أن «اليمن وقيادته الشجاعة الصادقة سيظل عنواناً للشهامة والنخوة والأصالة العربية الإسلامية الحقيقية»، مشيرة إلى أن «النصر المبين والمؤزر سيكون حليف اليمن».

من جهتها شجبت حركة فتح الانتفاضة، بأشد العبارات «العدوان الصهيوأمريكي على الإخوة الأعزاء في يمن العروبة».

وأكّدت الحركة في بيان صحفي لها أن «العدوان الأمريكي الغادر على العاصمة صنعاء لن يثني الشعب اليمني الأصيل عن مواصلة وقوفهم الراسخ بكل قوة وصلابة مع الشعب الفلسطيني المظلوم الذي يتعرض إلى الإبادة الجماعية من الكيان الصهيوني وبدعم وغطاء من الشيطان الأكبر في المنطقة أمريكا».

ولفتت حركة فتح إلى أنه منذ الوهلة الأولى لمعركة طوفان الأقصى وحتى اللحظة واليمن العزيز بقيادة أنصار الله والقوات المسلحة اليمنية وجميع الأحرار اليمنيين لهم الدور الكبير في إسناد الشعب الفلسطيني، مشيرة إلى أن «العدوان الأمريكي على اليمن أتى ليؤكّد الغطاء والشرعنة من أمريكا للكيان الصهيوني المؤقَّت؛ مِن أجلِ إكمال الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني».

ووصفت حركةُ فتح الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية بالغدة السرطانية في العالم، مؤكّدة ضرورةَ اجتثاثها.

ووجّهت فتح عظيم التحايا والعرفان إلى القيادة اليمنية وعلى رأسها السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، وإلى المجاهدين اليمنيين وكلّ أحرار اليمن.

إلى ذلك، اعتبرت حركة الأحرار الفلسطينية، «العدوانَ الأمريكي على اليمن حرباً بالوكالة عن الكيان الصهيوني».

وقالت الحركة في بيان لها: إن «الطريق الذي سلكه اليمن بالوقوف مع قضيتنا وإسناد طوفان الأقصى تؤكّد على ضمير هذا الشعب وقيادته المتبصرة».

وثمّنت الحركة «إسنادَ وصمود الشعب اليمني وقيادته الأصيلة»، داعية «كلَّ العرب والمسلمين أن يسيروا فيما مضت فيه اليمن».

العدوان الأمريكي يوسّع إجرامه إلى البيضاء وحجّة وذمار وشهداء وجرحى في صعدة

المسيرة : خاص:

وسّع العدوان الأمريكي البريطاني، إجرامَه بشن غارات عدوانية استهدفت أعيانًا مدنية في محافظات ذمار وحجّة والبيضاء، فيما ذكر مراسل «المسيرة» في صعدة ارتقاء عدد من الشهداء والجرحى، إثر استهداف واشنطن للمساكن في المدينة.

وأوضحت مصادر محلية لصحيفة «المسيرة»، أن الطيران الأمريكي شن 8 غارات على البيضاء، وغارة على حجّة، وأُخرى على ذمار، حتى لحظة كتابة الخبر.

وبيّنت أن الغاراتِ استهدفت أعيانًا مدنية، دون ذكر ضحايا حتى كتابة هذا الخبر.

وفي السياق أفاد مراسل المسيرة في صعدة بارتقاء 5 شهداء و11 جريحًا، بينهم نساء وأطفال، إثر الغارات العدوانية الأمريكية التي استهدفت مساكن للأبرياء في المدينة ومديرية ساقين.

ونوّه إلى أن الحصيلة قابلة للزيادة مع استمرارية فرق الإنقاذ والدفاع المدني في انتشال المدنيين من تحت الركام.

وتأتي هذه الغارات لتعزز الإجرام الأمريكي الذي استهدف صنعاء وخلف 18 شهيدًا وجريحًا.

بعد استئناف الحصار البحري على كيان العدوّ..

- واشـــنطن تجـــدد اعتداءاتها على اليمـــن وارتقاء شـــهداء وجرحى مـــن المدنيين
- تطابـــق دوافع ووســـائل إدارتي «ترامـــب» و «بايدن» يعكس حتمية تكرار الفشـــل
- نيويورك تايمز: الإدارة السابقة نفذت غارات مماثلة ولم تتمكّن من استعادة «الردع»

ترامب يستأنف العدوان على اليمن إسنادًا لـ «إسرائيل»:

نحو هزيمة أمريكية جديدة

المسيرة : خاص:

استأنفت إدارة ترامب، السبت، العدوان الأمريكي المباشر على اليمن والـــذي بدأته إدارة بايدن مطلع العام الماضي؛ إســـنادًا للعدو الصهيوني، مندفعة بذلك نحو هزيمة جديدة، لا تحتاج إلى انتظار بروز ملامحها، فاعتراف ترامب نفســـه بفشـــل الإدارة الســـابقة يشـــكل خلفية واضحة للفشل الجديد، خُصُوصًا وأن قادة ومسؤولي الجيش الأمريكي قد أكّـدوا على مدار أكثر من عام، وبشكل واضح على انسداد أفق مسار «الردع» ضد اليمن، الذي لا يزال يحرق المراحل في تطوير قدراته العســـكرية مثبتاً معادلات التحـــول التاريخي الذي صنعه في معركة البحر الأحمر، بمـــا في ذلك معادلات تعطيل فاعلية الأســـاطيل البحرية الأمريكية وتحويلها إلى عبء على أصحابها.

العدوان الجديد -الذي أســـفر عـــن ارتقاء 18 شـــهيدًا وجريحًا وفقًا لحصيلـــة أولية- جاء بعد أَيَّـــام من إعلان القوات المسلحة اليمنية استئناف حظر مرور الســـفن الصهيونية في البحر الأحمر وخليج عدن والبحر العربـــي؛ رَدًّا على قيام العدوّ بمنع إدخَال المســـاعدات إلى غزة، في خطوة أكّـــد الســـيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، أنها لن تأتيَ ضمن مســـار تصعيد مفتوح «كلّ الخيارات فيه مطروحة»، وقد كان العدوّ صريحًا في تعويله على إدارة ترامب للتدخل؛ مِن أجلِ مواجهة القرار اليمني، وبالتالي فَـــإنَّ قـــرار إدارة ترامب جاء متطابقًا مع قرار إدارة بايدن فيما يتعلق بالدافع الرئيسي وهو الإسناد للعدو الصهيوني.

أما ما ذكره ترامب في إعلانه عن العدوان الجديد بشـــأن الحاجة إلى فتح البحر الأحمر أمام السفن الأمريكية فتضليلٌ مكشـــوف؛ إذ أكّـــدت جميع مراكـــز المعلومات البحرية خـــلال الفترة الماضية التزام القوات المســـلحة اليمنية برفع الحظر عن الســـفن غير المملوكة للعدو الصهيوني، منذ وقف إطلاق النار في غزة، وقد تم تسجيل عبور عدة سفن مرتبطة بالولايات المتحدة وبريطانيا في أواخر يناير الماضي، وبالتالي فَـــإنَّ مساندة العدوّ الصهيوني لمواجهة عودة الحظر البحـــري اليمني كانت هي المحرك الأَسَاسي للعدوان الأمريكي.

ويمكـــن القول إن تطابق دوافـــع العدوان لدى إدارة ترامب وإدارة بايدن، يمثل مؤشرًا على تطابق مصير تحَرّكاتهما ضد اليمـــن، وبرغم أن ترامب حاول أن يبرّر هزيمة البحرية الأمريكية في معركة البحر الأحمر، بـ»ضعـــف» إدارة بايدن، وقال إنه «مر أكثر من عام منذ أن أبحرت ســـفينة تجارية تحمل العلم الأمريكي بسلام عبر قناة السويس أو البحر الأحمر أو خليج عدن، وتعرّضت آخر سفينة حربية أمريكية عبرت البحـــر الأحمر، قبل أربعة أشـــهر، لهجوم يمني لأكثر من اثنتي عشرة مرة» فَـــإنَّ هذه التصريحات تمثل في الواقع دلائل مبكرة على انسداد الأفق أمام الإدارة الجديدة؛ لأَنَّ بايدن لم يقف متفرجًا كما يحاول ترامب أن يدّعي بل أرسل أربع مجموعات مـــن حاملات الطائرات الأمريكية والسفن الحربية المرافقة لها، وشن مئات الغارات الجويـــة والبحرية على اليمن، وحاول التحشـــيد إقليميًّا ودوليًّا ضد اليمن، واســـتخدم أوراق ضغط سياسية واقتصادية ضد صنعاء، لكنه فشل حتى في حماية الســـفن التجارية والحربية الأمريكية، فضلاً عن الملاحة الصهيونية، واســـتئناف القصف الجوي ضد اليمن ليس نهجًا مختلفًا عن نهج إدارة بايدن، كما يحاول ترامب أن يظهر، بل تكرارٌ له.

هذا ما أشَـــارَت إليه صحيفة «نيويورك تايمز» أَيْـــضًا التي علقت على خبر الغـــارات الأمريكية الجديـــدة بالقـــول: إن «إدارة بايـــدن نفذت عدة ضربـــات مماثلة ضد الحوثيين، لكنها فشـــلت إلى حَـــدٍّ كبير في اســـتعادة قوة الردع في المنطقة» مذكرة بأن «أجهزة الاستخبارات الأمريكية واجهت صعوبات في الماضي في تحديد مواقع الأسلحة التي ينتجها الحوثيون في مصانع تحت الأرض» حسب تعبيرها.

وبالتالي فَـــإنَّ عنوان «الحسم» الذي وضعه ترامب لعدوانه على اليمن ليس ســـوى دعاية بلا أَسَاس؛ لأَنَّ المشاكل الأَسَاسية التي تواجه الجيش الأمريكـــي؛ مِن أجلِ تحقيق هذا الحســـم لا زالت قائمة، بما في ذلك مشكلة «العمى الاستخباراتي»، حَيثُ أكّـد مسؤول في البنتاغون مؤخّرًا أن الترسانة اليمنية لا زالت تشـــكل «لغزاً محـــيراً» للولايات المتحدة، وهو ما يعني أن الغارات الجوية مُجَـــرّد اســـتعراض إجرامي لا طائل منـــه، بل إن نتائجه ستكون عكســـية؛ إذ كتب كبير استشاريي شركة (إي أو أي ريسك جروب) البريطانية للأمن البحري، أن الغارات على اليمن ستعيد الهجمات اليمنية على السفن الأمريكية.

ومن تطابق الدوافع إلى تطابق القصف الجوي، فَـــإنَّ إدارة ترامب لن تمتلك أي حَـــلّ جديد لحماية ســـفنها التي ستصبح في دائرة الاستهداف بلا شك ردًّا على الغارات الجديدة، وستلجأ إلى إرسال سفنها الحربية وحاملات طائراتها، وهي خطوة لن تصبح «حاسمة» فقط لمُجَـــرّد أن ترامب قال ذلك، فقد تصدر عنوان «هزيمة البحرية الأمريكية» واجهة المشـــهد العام الماضي بناء على اعترافات واضحة لقادتها باستحالة تحقيق أي ردع ضد اليمن، وبأن القوات الأمريكية تواجه تحديات غير مألوفة تحول حاملات الطائرات إلى «عبءٍ» وتســـتنزف الذخائر الدفاعيـــة ذات التكلفة الهائلة، وهي مشـــاكل لا زالت قائمة ولم تتغير، بل إن تطور قدرات القوات المسلحة قد ضاعف هذه المشـــاكل، حَيثُ تحدثت تقاريـــر أمريكية مؤخّـــرًا عن تطـــور في أنظمة الدفاع الجوي اليمنية، وعن تقنيات جديدة تجعل المســـيّرات اليمنية أكثر قدرة على التخفي وقطع مســـافات أطول، وهو ما يشكل «عنصر مفاجأة ضد القوات الأمريكية والإسرائيلية» بحسب تعبير باحث عسكري تحدث لصحيفة «نيويورك تايمز».

وبالتالي فَـــإنَّ حديث ترامب عن «الحســـم» لا يعتمـــد في الحقيقة على أي واقـــع، وَإذَا كانت الإدارة الحالية تعتقد أن قـــرار التصنيف، والجرأة على اســـتهداف مواقع مدنية بشـــكل أكبر، يعتبر تغييراً حقيقيًّا و»حاســـماً» في التعامل مع اليمن، فَـــإنَّ ذلك يعبر عن ســـوء تقدير فاضح، فقد ســـبق لإدارة بايدن أن اســـتخدمت نفس وسائل الضغط السياســـية والاقتصادية المرجوة من قرار التصنيف الأخير، وقد اســـتهدف العدوّ الصهيوني مواقع ومنشآت مدنية وأوقع شهداء وجرحى، ولم يتحقّق أي شيء، بل إن هذه الوسائل الإجرامية قد اســـتخدمت بما يفوق نطاقها ودرجتها الحالية في فترة العدوان الســـعوديّ الإماراتي على اليمن، ولم يتحقّق أي شيء.

وفيما تبدو كُـلّ خيارات إدارة ترامب مكرّرة، ومجرَّبة، وقابلة للتنبؤ، فَـــإنَّ هناك على الجهة المقابلة أُفُقـــاً مفتوحاً من المفاجآت والاحتمالات المرعبة جِـــدًّا للولايات المتحدة فيما يتعلق بردود القوات المســـلحة، خُصُوصًا في ظـــل تعمد إدارة ترامب استهداف المدنيين بشكل أوسع، والتطور المُســـتمرّ للقدرات اليمنية، وقد ناقشت وسائل الإعلام الأمريكية خلال الفترة الماضية، مســـألة سقوط قتلى من أفراد البحرية الأمريكية وإصابة سفن حربية بشـــكل بالغ، ومع ذلك فالمستوى الـــذي وصلت إليـــه القوات المســـلحة في الجولة الســـابقة من الاشـــتباك مع القوات الأمريكية كان متقدماً بما يكفـــي لإلحاق هزيمة واضحة بالبحرية الأمريكية، واستنزاف قدراتها، وتكبيد الاقتصاد الأمريكي خسائر كبيرة، وهو مستوى لا زالت إدارة ترامب بعيدة مثل إدارة بايدن تمامًا عن تجاوز تحدياته.

عبدالسلام: الغارات الأمريكية عودة لعسكرة البحر وخلق التهديدات الفعلية للملاحة

المسيرة : خاص:

اعتبر رئيسُ الوفد الوطني المفاوض – الناطق الرسمي لأنصار الله – محمد عبدالسلام، الغاراتِ الأمريكية على اليمن، «عدوانًا سافرًا على دولة مستقلة، وتشجيعًا لكيان العدوّ الإسرائيلي لمواصلة حصاره الجائر على غزة».

وفي تدوينةٍ على حسابه بمنصة التواصل الاجتماعي «تلجرام» قال عبدالسلام: إن «ما يدّعيه الرئيسُ الأمريكي من خطر يتهدّدُ الملاحةَ الدولية في مضيق باب المندب غيرُ صحيح وفيه تضليلٌ للرأي العام الدولي».

وَأَضَافَ أَنَّ «الحظر البحري المعلَن من قبل اليمن إسنادًا لغزة يقتصرُ فقط على الملاحة الإسرائيلية؛ حتى يتم إدخَال المساعدات الإنسانية لأهالي غزة حسب اتّفاق وقف إطلاق النار بين المقاومة الفلسطينية وكيان العدو»، موضحًا أن «الحظر اليمنيَّ جاء بعد مهلة أربعة أَيَّام للوسطاء».

وفي ختام تدوينته، أكّد ناطقٌ أنصار الله أن «الملاحة الدولية في البحر الأحمر ستبقى آمنةً من جهة اليمن، وأن الغاراتِ الأمريكيةَ هي عودةٌ لعسكرة البحر الأحمر، وذلك هو التهديدُ الفعلي للملاحة الدولية في المنطقة».

البرلمان يدين العدوان الأمريكي و «علماء اليمن» تؤكّد وجوبَ الجهاد ضد الأعداء

المسيرة : صنعاء:

أدان مجلس النواب ورابطة علماء اليمن، بأشد العبارات العدوان الأمريكي السافر على العاصمة صنعاء مستهدفا الأحياء السكنية.

رابطة علماء اليمن، في بيانها السبت، أكّدت على ضرورة مواجهة العدوان الأمريكي البريطاني على البلد، معتبرة الجهاد ضده «واجبًا شرعيًّا وفريضةً دينيةً لا تُبرأُ الذمةُ إلا بأدائها».

وتنديدًا باستهدافِ العدوان الأمريكي البريطاني للأحياء السكنية وقتله المدنيين، أكّدت الرابطةُ تأييدَها المسبق والمطلق لقرارات وخيارات القيادة المؤمنة في الرد على هذا العدوان وتداعياته.

وفي السياق ذاته اعتبر مجلس النواب الاستهداف الأمريكي للمدنيين جريمة حرب مكتملة الأركان.

وأكّد مجلس النواب في بيان صحفي له أن العدوان الأمريكي البريطاني على اليمن «يأتي في إطار دعم جرائم العدوّ الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة».

وأشَارَ إلى أن العدوان على اليمن «محاولة بائسة للتأثير على موقفه الرسمي والشعبي المساند للشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة».

وشدّد النواب على حق اليمن وقواته المسلحة في الرد المناسب على الصلف والتعنت والعدوان الأمريكي البريطاني.

سياسي أنصار اللّه: لن يمر العدوان الأمريكي دون رد وقواتنا المسلحة في أعلى الجهوزية

المسيرة : خاص:

أكّد المكتب السياسي لأنصار الله أن استهدافَ العدوان الأمريكي البريطاني الأحياءَ السكنية في العاصمة صنعاء وذمار وصعدة، عدوانٌ غادر وآثم، معتبرًا استهدافَ المدنيين والأعيان المدنية جريمةَ حرب مكتملة الأركان.

وفي بيان تلقته صحيفة «المسيرة»، أشار المكتب السياسي لأنصار الله إلى أن «استهداف المدنيين دليلٌ مضافٌ على «الإرهاب» الأمريكي بحق الشعوب والدول المناهضة له»، لافتًا إلى أن العدوان الأمريكي البريطاني يؤكّد أن «أمريكا كانت ولا تزالُ تحاربُ نيابةً عن الكيان الصهيوني المؤقّت».

وأوضح المكتب السياسي لأنصار الله أن «العدوانَ الأمريكي البريطاني على اليمن جاء على خلفية موقفِ اليمن المساند للشعب الفلسطيني»، مؤكّدًا أن هذا الإجرام السافر على البلد «لن يثني اليمن عن الاستمرار في دعم فلسطين والقيام بواجباته في إسناد غزة».

ونوّه سياسي أنصار الله إلى أن «العدوان لن يمر دون رد، وأن قواتنا المسلحة اليمنية على أتم الجاهزية لمواجهة التصعيد بالتصعيد».

وكان أعضاء من المكتب السياسي لأنصار الله قد أكّدوا أن «اليمن جاهز لكل الخيارات في مواجهة الغطرسة الأمريكية الصهيونية».

محمد البخيتي عضو المكتب، أكّد أن صنعاء «ستقابلُ التصعيدَ الأمريكي بتصعيد مقابل»، منوّهًا إلى أن «موقف صنعاء من غزة هو موقف أخلاقي وإنساني».

وقال البخيتي في تدوينة له رصدتها صحيفة «المسيرة» على منصة «إكس»: إن «الكيانَ الصهيوني لم يلتزم باتّفاق وقف إطلاق النار؛ لذلك فَإِنَّ عملياتنا البحرية تستهدفه دون غيره؛ بهَدفِ رفع الحصار عن غزة، وهذا موقف أخلاقي وإنساني، وتورط أمريكا في العدوان على اليمن غير مبرّر وسيترتب عليه رد وسنقابل التصعيد بالتصعيد والبادئ أظلم».

فيما أكّد حزام الأسد، عضو سياسي أنصار الله، في تدوينة له على منصة «إكس» أن «أمريكا، التي تساند الكيان الصهيوني المجرم، أضعف من أن تردع الشعب اليمني العظيم عن مواصلة الإسناد والنصرة لأهلنا في غزة»، منوّهًا إلى أن «إرادَة الشعب اليمني بالله أقوى، وأن موقفه ثابت حتى تحقيق النصر والخَلاص للشعب الفلسطيني».

واعتبر الأسد، أن «استهداف الأحياء السكنية في صنعاء دليل على الفشل العسكري الأمريكي وعجزه عن تحقيق أية أهداف عسكرية». وقال: إن «مواقفنا في إسناد أهلنا في غزة مُستمرّة ومتصاعدة حتى يُرفع الحصار».

ولفت إلى أن أي عدوان أمريكي أو بريطاني على بلادنا، «لن يؤثر على مواقفنا المبدئية في نصرة مظلومية الشعب الفلسطيني»، موضحًا أن «اليمنيين ليسوا ممن يقبلون بانتهاك سيادة بلدهم، وسيندم الناخب الأمريكي على اليوم الذي اختار فيه المعتوهَ الأرعن ترامب».

كذلك عضو الوفد الوطني المفاوض – عضو المكتب السياسي لأنصار الله – عبدالملك العجري، علّق على العدوان الأمريكي البريطاني على صنعاء وذمار وصعدة قائلًا: «هكذا صارت حروبُ من يسمون أنفسَهم (العالم الحُر والمتحضر)، عقوبات اقتصادية جماعية واستهداف للمدن والمدنيين، والحقيقة أن علاقةَ لهم بالإنسانيّة كما لا علاقةَ لداعش بالإسلام».

الخارجية: طالما الأمريكي ماضٍ في حماية الصهيوني فاليمن سيصعّد مواقفه المساندة لفلسطين

المسيرة : صنعاء:

أدانت وزارة الخارجية والمغتربين بأشد العبارات العدوان الأمريكي البريطاني الذي شُن، السبت، على أعيان مدنية في العاصمة صنعاء ومحافظة صعدة، لا سِيَّما الأحياء السكنية؛ ما أسفر عن استشهاد وجرح عدد من المدنيين.

واعتبرت وزارة الخارجية في بيان لها هذا العدوان «انتهاكًا صارخًا لسيادة اليمن واستقراره وسلامة أراضيه وميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي».

وأكّدت أن «الهدف من العدوان الأمريكي البريطاني ثنيُ اليمن عن موقفه المساند للشعب الفلسطيني وحماية الكيان الصهيوني الغاصب حتى يستمر في جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني منذ ما يزيد عن ١٥ شهرًا بدعم أمريكي».

ولفت البيان إلى أن هذا العدوان يأتي في ظل عودة الهدوء للبحر الأحمر واقتصار استئناف الحظر البحري على السفن الصهيونية، مُشيرًا إلى أن «اليمن سيدافع عن نفسه بكل ما يملك».

وأكّد أن العدوان الأمريكي البريطاني لن يزيد اليمن إلا إصرارًا وتصميمًا على المضي في تقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني حتى انتهاء العدوان والحصار المفروض على غزة.

وأوضح أن «العدوانَ الأمريكي البريطاني على اليمن، هو امتدادٌ للعدوان المُستمرّ عليه منذ ٢٦ مارس 2015م والذي أُعلن من واشنطن وتسبب في إيجاد أسوأ أزمة إنسانية في العالم».

ودعت وزارة الخارجية المجتمع الدولي وفي المقدمة مجلس الأمن وأحرار العالم «إلى إدانة العدوان الأمريكي البريطاني السافر على اليمن والذي يهدّد الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم».

أحزاب اللقاء المشترك تؤكّد دعم القوات المسلحة للرد على العدوان الأمريكي

المسيرة : صنعاء:

أدانت أحزابُ اللقاء المشترك بأشد العبارات العدوان الأمريكي البريطاني الغاشم على العاصمة صنعاء ومدينة صعدة ومحافظة ذمار. وأكّدت أحزاب اللقاء المشترك في بيان، أن هذا «التصعيد الإجرامي يمثل انتهاكًا صارخًا لسيادة اليمن واعتداء سافرًا على شعبه، ويأتي ضمن مسلسل الجرائم الأمريكية البريطانية بحق الشعوب الحرة، خدمةً للكيان الصهيوني ومخطّطاته التوسعية».

ودعا البيان القوات المسلحة اليمنية بالرد المناسب على العدوان وضرب المصالح الأمريكية، وفرض حظر لمرور السفن الأمريكية والبريطانية عبر البحرين الأحمر والعربي وباب المندب وخليج عدن إلى جانب حظر مرور سفن العدوّ الإسرائيلي.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

مرحلة جديدة في مواجهة هيمنة واشنطن و «كيانها»..

قلق أمريكي بريطاني صهيوني

المسيرة : إبراهيم العنسي:

يعود العـــدوان الأمريكي البريطاني على اليمـــن بعد فترة قصيرة من وقف إطلاق النار في غزة، ليؤكّـــدَ للعالم أن مسارَ الحرب والفتك بغزة فلسطين، ذُو ارتباطٍ عميقٍ بالمشروع الأمريكي الإمبريالي، وأنه مشروع يجمع الغرب الصهيونيّ، ولا علاقة له بتوافر مناخات سلام أو هدوء المنطقة والإقليم، حَيثُ جنحت صنعاء للسلم بمُجَـرّد توقيع اتّفاق وقف إطلاق النار في غزة، فأوقفت حصار الســـفن الإسرائيلية الأمريكيـــة البريطانية في المياه الإقليمية لليمن، وأوقفت اســـتهداف الداخل الفلســـطيني المحتـــلّ، وأطلقت طاقم ســـفينة «جالاكسي» الإسرائيلية؛ دعمًا لشروط السلام في الأراضي الفلسطينية المحتلّة.

وما أكّـــد ارتباطَ الموقف اليمني مع غزة فيمـــا يخص الحصار والتصعيـــد ضد الكيان الإسرائيلي، أنها لزمت الهدوء منذ يناير وحتى أعلن العدوّ غلق المعابر أمـــام احتياجات الغذاء والدواء الداخل لغزة، وهو نفس السبب الذي دفع باليمن وقواته المسلحة لإسناد المقاومة الفلسطينية في أُكتوبر 2023، بفرض الحصار المتدرج على العدوّ بدءاً من نوفمبر2023.

وبعودة الحصار اليمني للســـفن الإسرائيليـــة في المياه الإقليمية اليمنية، لم يكن ذلك القرار قد شـــمل السفن الأمريكية البريطانية، حتى اليوم، لكن ما بعد عدوان (الســـبت 15 رمضان)، يعودُ الحصارُ وبالتأكيد تعـــود المواجهات في البحار مع التحالـــف الأمريكي الذي ســـبق له أن تجرَّع هزائمَ مدوية، وصلت إلى استهداف أقوى ترسانته البحرية في أكثر من مناسبة.

وهذا التصعيـــد يتعارض مع نصائح مستشـــاري البيت الأبيض ومنظِّري السياســـة الأمريكية، حَيثُ يـــرون في لجوء أمريكا إلى هذه السياسة سيكون معجلاً لزوال ما تبقى للهيمنة الأمريكية، وهو ما يحدث اليوم تمامًا.

مساء السبت، شنت الطائرات الأمريكية، غاراتٍ جويةً استهدفت العاصمـــة صنعاء ومدينة صعدة، في تصعيد عســـكري جديد هدفه الضغط على صنعاء ومنعها من إســـناد الشعب الفلسطيني في غزة، وفك الحصار عن مسار السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر.

ومع هذا العدوان الذي تشـــارك فيه ذيلُ أمريكا (بريطانيا)، تكون هذه القوى قد فتحت أبواب الجحيم على نفســـها، حَيثُ حالة القلق تساور واشـــنطن ولندن من تداعيات عودة المواجهات التي تمخضت عن مرحلة مواجهات أولى منيت بفشـــل كبير، وكانت بمثابة اختبار حقيقي لقوة أمريكا البحرية، ومعه سقط قناع التهويل ورعب القوة والســـيطرة البحرية الأمريكية في اختبار اليمن العســـكري البحري، ومعه تتصاعد حالـــة القلق الغربية من أيـــة مواجهات مع اليمن، تعكسها تحليلات وتقارير الإعلام الغربي، إلى جانب تركيزها أن لدى صنعاء ما قد تفاجئهم به.

في تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز الأمريكية» قالت: إن «صنعاء قد تكون وصلت إلى تقنية إنتاج وقود الهيدروجين للكهرباء من خلال تفاعل الأكسجين في الهواء مع الهيدروجين المضغوط عبر سلسلة من الصفائح المعدنية المشحونة التي تُطلق بخار الماء، لكنها تُصدر حرارةً أو ضوضاءً قليلة».

ونقلت الصحيفة، عن تيمور خان، المحقّق في مركز أبحاث التسلح في الصراعات، قوله: إن «ذلك يمنحُ صنعاء عنصر المفاجأة ضد القوات العسكرية الأمريكية أو الإسرائيلية إذَا استأنفوا الصراع».

الإنجليز متخوفون:

الى جانب التقرير الأمريكي، عبر البريطانيون عن مخاوف استهداف صنعاء لحاملة طائراتهم في البحر الأحمر، فقد كشـــفت صحيفة «ذا تايمز» البريطانية عن مخاوف كبيرة لدى وزارة الدفاع البريطانية من تعرض حاملة الطائرات «HMS PRINCE OF WALES» للاستهداف عند مرورها عبر باب المندب في البحـــر الأحمر في طريقها إلى الشرق الأقصى.

قالت الصحيفة: «إن المخطّطين العســـكريين البريطانيين يخشون من أن تتعرض حاملة الطائـــرات البريطانية لهجوم عندما تمر عبر البحر الأحمر هذا العـــام، مما يزيد الأعباء على الحكومة البريطانية؛ لأَنَّ حاملة الطائرات هذه ســـتكون غير ذي جدوى بالنظر إلى تكلفة صناعتها وصيانتها، لا سِـيَّـما وأن مسألة تدميرها لا تستغرق بضع آلاف من الدولارات في عصر الضربـــات الصاروخية والطائرات بدون طيار»، في إشارة إلى عمليات القوات المسلحة اليمنية.

مع هذا الاحتمال لتوقع الاســـتهداف خَاصَّة بعد العدوان المشترك الأمريكـــي البريطاني، يكون التوتر في وزارة الحـــرب البريطانية قد تضاعف، فمن الممكن أن تتعرض الســـفينة الرئيســـة -والتي تصل قيمتهـــا إلى 3,5 مليار جنيه إســـترليني قبل أن تصـــل إلى وجهتها- للهجوم بصواريخ باليستية يمنية مضادة للسفن أَو طائرات وقوارب مسيّرة خَاصَّة، في حال قرّرت صنعاء توسيع الرد على عدوان واشنطن ولندن، على صنعاء.

وبحسب الصحيفة فَـــإنَّ حاملة الطائرات البريطانية من المتوقع أن تغادر بورتســـموث هذا الربيع، لتمر عبر مضيق باب المندب، وهو نقطة عبور رئيســـة، حَيثُ تقود الحاملة أُسطولًا إلى المنطقة لإجراء تدريبات مع أســـتراليا واليابان، وهو انتشـــار من المرجح أن يُقابل بإدانة غاضبة من الصين.

في ظل هذا التصعيد، وبعد العدوان الأمريكي البريطاني السبت، على اليمن، بات معروفًا عن صنعاء أنها ترد بحســـم وقوة على أي اعتداء يطالهـــا، وقد عبر عن مخاوف الأعداء «مارتـــن كيلي» كبير المحللين في شركة استشـــارات المخاطر البحرية «إي أو إس ريســـك جروب» البريطانية، الذي قال إنه من «المحتمل أن يتم اســـتهداف الســـفن الأمريكية والبريطانية ردًّا على العدوان الأخير على اليمن».

حماقة أمريكية جديدة في اليمن.. ترامب المعتوه يلعبُ بالنار

المسيرة : خاص:

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية حماقة جديدة في اليمن، مـــن خلال تنفيذ غـــارات عدوانية على العاصمة صنعاء وذمار وصعدة والبيضاء بشكل مفاجئ؛ ما أَدَّى إلى استشهاد أكثر من 10 مدنيين والإصابات بالعشرات.

يعتقد ترامب أن إدارتَه ستركّع اليمن، وستجبره على رفع الرايـــة البيضاء، لكنه ســـلوك خاطئ، وسيدفع من خلاله ثمنًا فادحًا، وذلك لعدة عوامل، من أبرزها أولًا قدرة الشعب اليمني على الصمود، فلديه تجربةٌ ناجعة في هذا الشـــأن، حَيثُ استطاع الصمود والصـــبر على غارات عدوانية ســـعوديّة أمريكية سابقة ولمدة 10 سنوات دون أن يتعرض للهزيمة أَو الانكسار.

وفي تجربة سابقة مع معركة «طوفان الأقصى» اســـتمر العدوان الأمريكي البريطانـــي لمدة عام، يوجه ضربـــات، وغارات عدوانية على اليمن، لكنه انتهـــى بالفشـــل والإخفاق الأمريكـــي، وهروب حاملات الطائرات الأمريكية من البحر الأحمر.

الآن، تعـــود أمريكا من جديد إلى الســـاحة، وفي جعبتها الكثير من التهديدات، لتفتتح أولى غاراتها بارتكاب جريمة ضد المدنيين في العاصمة صنعاء، ولتعلن بلســـان ترامب عن تهديد واضح وصريح بارتكاب المزيد من الجرائم ضـــد المدنيين، وإنزال العقوبة القاسية على شعب الإيمان والحكمة.

ويمكن القـــول إن إدارة ترامب، لـــن تفلح في تحقيق أية نتيجة في اليمن، بل على العكس من ذلك؛ فهي تعطي الشعب اليمني فرصة للثأر والانتقام من الأمريكيين الذين ارتكبوا أبشـــع الجرائم خلال السنوات الماضية، والوضع اليمني الآن متغير جِـدًّا عن السابق، فالبحر الأحمر الذي تقلع منه حاملات الطائرات الأمريكية بات تحت الســـيطرة اليمنية، ولذلك فَـــإنَّ الساعات المقبلة ستشهد عمليات يمنية قوية، لن تنجوَ منها الحاملة هاري ترومان، التي تعرضت في معركة «طوفان الأقصى» لضربات متتالية أجبرتها على الهروب والتقهقر.

ما الذي يمتلكه ترامب لهزيمة اليمنيين؟

ليســـت لديه أدوات مغايرة، فالرئيس الأمريكي السابق بايدين، قد لجأ إلى جميع الخيارات الصعبة في تعامله مع اليمنيين، ومع ذلك فشـــل وأخفق، والقطع الحربيـــة والســـفن الأمريكية تعرضت للغرق، وللقصف، وللهروب، وَإذَا كان ترامب يعتقد أنه يمتلك مفاتيح سحرية لهزيمة اليمنيين، فهو واهم، وعلى الباغي تدور الدوائر.

يعرف الجميع أن قـــرار اليمن بحظر الملاحة في البحر الأحمر، كان مخصصًا ضد السفن الإسرائيلية فقط، وهو قرار مشروط بإدخَال المســـاعدات إلى قطاع غزة، وبالفعل كان القرار ورقة ضغط قوية مارســـتها حماس وفصائل المقاومة الفلسطينية أثناء التفاوض مع الأمريكيين والإسرائيليين، لكن الأمريكـــي أراد من خلال هـــذه الغارات أن يوصل رســـالة لحماس بأن الورقة التـــي يراهنون عليه خاسرة، ولهذا جاء بالغارات وبالتهديد بالمزيد من قصف اليمن.

لا أعتقد أن القوات المسلحة ستصمُتُ كَثيرًا على هذا العدوان الهمجي، والبحر الأحمر لن يكون إلا ساحةَ جحيم على الأمريكيين أنفسهم، وسيكتوون بالنيران اليمنية التي لن ترحمهم.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ15:

الإعراض عن الهداية الإرشادية انحراف عن الهداية الفطرية.. والنتيجة توصلُ إلى الشرك باللّه

مسؤولية الإنسان ومهامُّه في الحياة واسعة ولذلك هو مفتقر إلى هداية اللّه البالغة والمحيطة

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّلْ مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في سياق الحديث على ضوء الآيات المباركة من **(سورة الشعراء)**، والتي تُبيِّن لنا مقاماً من مقامات نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، في دعوته لقومه إلى عبادة الله وحده، وفي سياق استعراضه للدلائل والبراهين العظيمة، على أنه (لا إله إلا الله)، أنه وحده المعبود بحقٍّ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لا يستحق العبادة إلَّا هو، وهو ربُّ العالمين، أتى في هذا العرض قوله: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨]، تحدثنا عن نعمة الخلق، وما فيها مِن برهان عظيم، على أن الله وحده هو الذي يستحق العبادة؛ **لأنه** الخالق، المالك، المنعم.

{فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨]، كذلك الهداية هي في صدارة النعم الإلهية، والهداية لا تأتي إلا من الله، **مصدر الهداية هو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»**، وهي جزءٌ من تدبيره، الذي يتعلق بمخلوقاته، وفي إطار مملكته الواسعة، **يعني: لأنه** الإله الحق؛ فهو الذي يهدي، لأنه رب العالمين؛ فمنه الهداية «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

تحدثنا في المحاضرة الماضية عن هداية الله الواسعة، التي تشمل:

- **الهدايـة الفطريـة**، ولها أهميتها الكبيرة في حياة الإنسان، والكائنات الحيَّة، وهي بمستويات متفاوتة، هي في واقع الإنسان أوسع وأكبر من واقع بقية الكائنات الحيَّة؛ **لأنها** ترتبط بالمهام والأدوار الأساسية في الحياة.
- **وتحدثنا أيضاً فيما يتعلق بجزءٍ من هذه الهداية، وهو:** بما وهب الله الإنسان من إدراكٍ وتمييز وتعقُّل، وما وهبه لذلك من وسائل تساعده على الإدراك، على التَّعَقُّل، على التمييز، وكذلك فيما جعله الله في الأرض والسماوات، في هذا العالم، في هذا الكون الفسيح، من معالم، في الأرض نفسها الكثير جدًّا من معالم الهداية، التي تساعد الإنسان على الاهتداء، على المعرفة؛ في سير حياته، وشؤون حياته، وحركته في أسباب معيشته، وأسباب بقائه، وجلب المنافع، ودفع المضار... وغير ذلك.
- **وعن الهداية الإرشادية**، والتي هي جزءٌ أساسيٌّ من هداية الله لعباده، لاسيَّما لعباده من الإنس والجن، الملائكة أيضاً هم ممن يهديهم الله بهذه الهداية، الهداية أيضاً الإرشادية، **التي هي:** تعليمات من الله، وإرشادٌ من الله، وهدىً يقدِّمه الله لضبط مسيرة الحياة، في إطار ما يعمله الإنسان في هذه الحياة.

فيما يتعلق بالهداية الإرشادية، التي هي بكتب الله ووحيه، إلى رسله وأنبيائه، من بعد الرسل والأنبياء امتداد خط الهداية، وطريق الهداية، في ورثة كتب الله المهتدين بها، الذين يهدون بها، ويتحركون بالناس على ضوئها، في إطار تعاليم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

الهدايـة الفطرية وما وهبه الله للإنسـان من حواس ومدارك ومعـارف تقوم عليها شـؤونُ الحيـاة بمواقفهـا وتفاصيلها تحتـاج إلى الهداية الإرشـادية، إلى تعليم مـن الله وتوجيهات من الله وإرشـادات من خلال وحي الله وكتبه إلى أنبيائه ورسـله

الهداية الإرشـادية تتطابـقُ مع الهداية الفطرية للإنسـان، وكذلـك جانب التمييـز والتعقّب ـ تسـاعد في فهـم الهداية الإرشـادية وفيمـا بينهما تطابق وتماسـك وتكامل

مهام الإنسان واسعة، ودوره في الحياة ومسؤولياته كبيرة، أكثر من غيره من بقية الحيوانات التي في الأرض، والكائنات الحيَّة التي في الأرض؛ **ولـذلك** هو مفتقرٌ إلى هدايةٍ واسعة، أكثر من حاجة البقية من الكائنات على هذه الأرض، الهداية التي يحتاج إليها هداية واسعة، والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» منح البشر هذه الهداية الواسعة، وأتاحها لهم، وأوصلها إليهم -كما قلنا- في هذه الأشياء الواسعة: من داخل الإنسان، في محيطه في الحياة، في ما وهبه من إدراكٍ وتمييزٍ وتعقُّل، وبالهداية الإرشادية العظيمة المهمة.

الهداية الفطرية، وما وهبه الله للإنسان من إدراكٍ وتمييزٍ وتعقُّل، تشكِّل -بنفسها- أرضيةً مهمةً جدًّا للهدايةِ الإرشادية، **فتأتي الهداية الإرشادية فيما يتعلق بمساحة واسعة من شؤون الإنسان:**

- **مـا يتعلـق برسـم نظـام لحياتـه**، تقوم عليه المعاملات، والعلاقات، وكذلك يقوم عليه التدبير في الشؤون التفصيلية، في مختلف مجالات حياته: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية... وغيرها، المواقف، الولاءات، العداوات، هذه التفاصيل الكثيرة تحتاج إلى الهداية الإرشادية، يحتاج الإنسان فيها إلى الهداية الإرشادية.
- **المعرفـة لحقائـق الكـون والحيـاة**، يحتاج فيها إلى الهداية الإرشادية، إلى تعليم من الله، وإلى توجيهٍ من الله، وإلى إرشاداتٍ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

تأتي هذه التعاليم، **هذه** التوجيهات، **هذه** الإرشادات، تأتي -كما قلنا- من خلال وحي الله وكتبه، إلى رسله وأنبيائه.

الإنسان في هذه الهداية الإرشادية، يتَّجه لاستيعابها، والتفاعل معها؛ **لأن** لها جذورها في فطرته، فهناك تطابق ما بين الهداية الفطرية في فطرة الإنسان، والهداية الإرشادية، تتطابق فيما بينها، فالجذور لتلك التفاصيل والتعاليم والحقائق موجودة، وبذورها في الهداية الفطرية للإنسان، **وكذلك** جانب الإدراك والتمييز والتعقُّل وسيلة تساعد على التَّفَقُّه، والفهم، والاستيعاب للهداية الإرشادية؛ **ولـذلك** هناك ترابطٌ تام ما بين كل جوانب الهداية الإلهية، هناك فيما بينها ترابط، تطابق، تكامل، يستفيد منه الإنسان، ويتحرَّك بنور الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في مسيرة حياته، عندما يكون مستجيباً للهداية الإرشادية.

أمَّا إذا كان الإنسان لا يتقبل الهداية الإرشادية والتوجيهية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، واتَّجه في تفاصيل شؤون حياته، فيما يتعلق بما يضبط به مسيرة حياته في مختلف شؤونه، التي يختلف بها عن بقية الحيوانات والكائنات الحيَّة في الأرض، كما قلنا: في تدبير مسيرة حياته في مختلف المجالات: السياسية، الاجتماعية، الأمنية، العسكرية، الاقتصادية... وغيرها، إذا اتَّجه بعيداً عن الهداية الإرشادية؛ **فهـو** يخطئ، ولا يتَّجه الاتِّجاه الذي يتطابق وينسجم مع فطرته، يتَّجه اتِّجاها خاطئاً، الفطرة هي توجهه، لكنه بحاجة مع الفطرة إلى الهداية التفصيلية، التعليمية، التوجيهية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإلَّا إذا اتَّجه من دونها، اتَّجه اتِّجاهاً خاطئاً.

فمثلاً: في فطرة الإنسان أن يتوجه بالعبادة، بالطقوس العبادية، هذا هو فطرة في الإنسان، يريد أن يصلي، يريد أن يذكر، أن يُقَدِّس، أن يُعظِّم، أن يلتجئ، يُحِسّ بهذه الحاجة في نفسه كفطرة، فإذا انحرف كما حصل لكثير من الأمم والأقوام، عملوا معابد لأصنام، واتَّجهوا بالطقوس العبادية لتلك الأصنام، بدلاً عن أن يتوجَّهوا بها إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي هو الاتِّجاه الصحيح لتلك الفطرة.

مثلاً: في فطرة الإنسان أن يكون في حياته التزامات، فيها حلال، فيها حرام، يدرك هذه الحقيقة في فطرته، وانضباط وفق تشريعات معيَّنة، هذه هي فطرة في الإنسان، لكن إذا انحرف الإنسان عن هداية الله الإرشادية والتوجيهية والتعليمية، يتَّجه اتِّجاهاً خاطئاً، يتَّجه بإغواءٍ من الشيطان، لابتكار تشريعات وتوصيفات للحلال والحرام باطلة، غير صحيحة.

وهذا حصل لأمم وأقوام أشركت بالله، وكفرت برسالته، ولم تقبل هديه مع رسله وأنبيائه، وكفرت بكتبه؛ **فابتكرت** لها بدائل مغلوطة، خاطئة، وفي أكثر الأحوال ساذجة، وخاطئة، وباطلة، وسيئة؛ **ولـذلك** نجد الكثير من التفاصيل هذه، فيما تحدث عنه القرآن الكريم عن واقع المشركين، مما كانوا يُشَرِّعُونه هم لأنفسهم: {مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ}[المائدة:١٠٣]، {وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ}[النحل:١١٦].

والإنسان بذلك يتدخل فيما ليس من اختصاصه؛ لأن كل ما هو فيه في هذه الأرض هو لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والأمر فيه لله؛ **لأن** الله هو المالك، المالك للأرض وما فيها، والمالك للإنسان، الإنسان حتى عندما يتدخل في مسألة التشريع هو يتدخل فيما ليس له؛ **لأن** كل ما هو في هذه الأرض هو مِلكٌ لله، هو الذي له أن يقرر فيما يملكه بما يشاء ويريد؛ فَيُحَرِّم هذا، ويُبِيح ذاك، ويأذن للإنسان في التصرف بكيفية معيَّنة في شيءٍ هنا، ولا يأذن له في شيءٍ هناك... وهكذا، فالإنسان مِلْكٌ لله، وما في الأرض هو مِلْكٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مع أن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو يُحِلُّ للإنسان الطيِّبات وما فيه الخير له، ويُحَرِّم عليه الخبائث وما هو شرٌّ عليه، فهو الأعلم بهذا من الإنسان.

وهكذا فيما يتعلق برسم نظام للحياة، تقوم عليه المعاملات، العلاقات، المواقف، الولاءات، العداوات، تنظيم المجالات السياسية، الاجتماعية... غيرها، **الإنسان عندما لا يقبل هداية الله في ذلك، وما أتى من تعليمات الله، ويقوم هو بابتكار بدائل من جهة نفسه؛ يُخطئ**، يخطئ ويتصرف فيما ليس له الحق أن يتصرف فيه، مما هو لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والأمر فيه إليه، إلى الله الربّ، المالك، الملك «جَلَّ شَأْنُهُ».

على مستوى النظرة إلى العالم، والظواهر الكونية، الإنسان إذا لم يقبل ما أتاه من الله، ويتَّجه على أساسه في مسألة التفكير، والتأمل، والدراسة، والبحث، واتَّجه اتِّجاهاً خاطئاً، اتِّجاهاً آخر بديلاً من عند نفسه، يريد أن ينظر هو نظرة من جهة نفسه، بعيداً عمَّا قد ذكره الله له عن حقائق الكون والحياة، وعن حقيقة الظواهر الكونية، وما يتصل بها، ما خلقه الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في هذا العالم؛ فالإنسان إنما يُنتج بديلاً عن ذلك خاطئاً، مغلوطاً، غير صحيح، ويترتب عليه ضلال كبير في واقعه العملي.

ولـذلك نجد -مثلاً- **أن الكثير من الأمم والأقوام حينما أعرضوا عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»**، وكفروا برسالة الله وكتبه، والحقائق التي فيها، وقاموا هم بإنتاج تصوُّرات لأنفسهم، من تلقاء أنفسهم، عن هذا العالم: عن السماوات والأرض، وعن الكواكب والنجوم، كيف كانت تصوراتهم خاطئة، وباطلة، وغير صحيحة على الإطلاق، وصل بهم الحال إلى أن يُفَكِّروا أن هذا العالم غير مخلوق، وأنه هكذا عالمٌ من دون بداية، لم يوجد في مرحلة معيَّنة، ولم يُوجِدْهُ مُوْجِد؛ **وإنما** هو قديمٌ -كما يتصورون- منذ الأزل، فلاسفة تتصور هذا التصور، بخلاف للفطرة التي فطر الله البشر عليها، مع أن واقع البشر الإقرار بأن هذا العالم هو خلق الله، لكن عندما يأتي فلاسفة يريدون أن ينتجوا تصورات ←

من عندهم؛ يشذُّون حتى عن الفطرة التي لدى كل الأمم، ولدى كل الأجيال، وهي أيضاً متوارثة في النُّبُوَّات، من بعد الأنبياء والأمم، والهداة في تلك العصور، فيما يتعلق أيضاً بالنظرة إلى الكواكب، إلى النجوم... إلى غيرها، حصل عندهم تصورات سخيفة، خرافية، كم من الخرافات هي ناتجة عن ذلك.

فالإنسان عندما يتَّجه بعيداً عن هداية الله الإرشادية هو يخطئ، وهو يظلم نفسه؛ **لأنها** لا تستقيم حياته، يكون بعيداً عن الفطرة، وبعيداً عن الانسجام مع السنن، التي رسم الله الحياة عليها.

الحياة أيضاً رسم الله فيها سُنن، تستقيم بها الحياة، وسنن أيضاً إذا انحرف الإنسان كيف تكون النتائج، إذا اتَّجه اتِّجاه الخير كيف تكون النتائج، إذا اتَّجه اتِّجاه الشر كيف تكون النتائج، ثم على المستوى التفصيلي في نطاق الخير وفي نطاق الشر، ما يتحقق في سنة الله في الأسباب ونتائجها، في الذي رسمه في هذه الحياة.

فإذاً، الإنسان عليه أن يدرك أنه مفتقرٌ إلى هداية الله الإرشادية، وأن الهداية الإرشادية والتوجيهية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتعليمات لعباده، هي جزءٌ أساسيٌّ من هدايته الواسعة، تتكامل وتتطابق معها، وفي نفس الوقت تعود إلى مُلْكِه، وتدبيره الواسع لشؤون عباده؛ **لأنه** «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو ربُّهم، هو ربُّ العالمين، هو مَلِك السماوات والأرض، وهو من إليه تدبير شؤون السماوات والأرض، الإنسان ليس سوى مفردة، جزء واحد، مخلوق من مليارات المخلوقات، التي خلقها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وخلقه الله في أرضه، استخلفه في هذه الأرض في إطار دور محدد، وغاية رسمها الله له؛ **ولـذلك** هو جزءٌ من مخلوقات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في مملكة الله الواسعة، التي تدبر شؤونها بكلها، بما فيها هذا الحيِّز الصغير منها الذي هو الأرض، والذي عليه هذا الكائن المخلوق الضعيف الذي هو الإنسان، التدبير فيها كلها لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

فالهداية التشريعية والإرشادية هي جزءٌ من تدبير الله في مُلكه لعباده، وأرضه وسماواته، وربوبيته على عباده، والإنسان -كما قلنا- هو عبدٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ولله في مُلْكِه وملكوته هو «جَلَّ شَأْنُهُ» حق الأمر والنهي في عباده، له حق التدبير في ملكوته، والهداية الإرشادية هي جزءٌ من تدبيره الواسع لشؤون مخلوقاته في عالمه وملكوته.

أيضاً الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو ربُّنا، ربُّنا نحن كبشر، نحن الناس الله ربنا، فهو المعني برعايتنا، وتربيتنا، جزءٌ من الرعاية لنا هو في الهداية الإرشادية، في التعليمات: أن يُعَلِّمنا، أن يُوَجِّهنا ماذا نعمل في هذه الحياة، ماذا نعمل في هذه الأرض، ما هو دورنا في إطار الاستخلاف لنا في هذه الأرض، ما الذي علينا أن نعمله، وماذا علينا أن نتركه، في إطار رعايته لأمرنا؛ **لأنه** المعني «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» برعايتنا.

ثم إن الإنسان هو مسؤول أمام الله تعالى في هذه الأرض، في إطار مسؤوليته كمستخلفٍ في هذه الأرض، هو في مقام مسؤولية؛ **ولـذلك** جزءٌ من الهداية له، من التدبير للشؤون، يأتي من خلال تعليمات لهذا الإنسان، وتوجيهات لهذا الإنسان، وأوامر ونواهٍ لهذا الإنسان؛ **لأنه** في مقام مسؤولية، مستخلفٌ في هذه الأرض، أعماله وتصرفاته قد تكون في نطاق الخير، وقد تكون في نطاق الشر، هو يتصرف في هذه الأرض فيما هو مِلكٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عليه أن يكون تصرفه في حدود ما أذن الله له به، حتى في كيفية التصرف، أخطاؤه، انحرافاته كإنسان لها تبعات، لها نتائج، لها تأثيرات في واقع حياته هو، فهذه الحياة ليست عبثية، بل في مقام مسؤولية بالنسبة للإنسان؛ **ولهـذا** هناك جزاء عظيم في الآخرة، وجزءٌ منه في الدنيا، لكن الجزء الكبير والوافي في الآخرة، {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}[المؤمنون:١١٥]، فهناك مسؤولية كبيرة على هذا الإنسان، في إطار هذه المسؤولية يحتاج إلى تعليمات الله، وتوجيهاته، وهدايته.

الهدايـة -كما يتضح لنا في قوله تعالى: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨]، {الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى}[طه:٥٠]- **الهدايـة** هي مرتبطةٌ بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **لأنه** الخالق، **يعني:** لها علاقة بمسألة الخلق (الهداية)، الذي يهدي عباده هو الذي خلقهم، هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من يعلم السِّرَّ في السماوات والأرض، هو المحيط بكل شيءٍ علماً، هي تحتاج إلى هذا المستوى من العلم (الهداية)، الهداية للخلائق تحتاج إلى هذا المستوى من العلم: الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يعلم السِّرَّ في السماوات والأرض، محيطٌ بكل شيءٍ علماً، يعلم الغيب والشهادة، هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الذي يعلم بالنفس البشرية، بخصائصها، يعلم بكل ما في هذه الحياة، في ظروف هذا الإنسان، في أحواله، في مختلف شؤونه.

فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الذي يعلم أعماق النفس البشرية، ويعلم بهذا العالم، هو محيطٌ به علماً، بكل مفرداته، بكل شؤونه، بكل الأحوال فيه؛ **هو** الذي يُمْكِن أن يُشرِّع لهذا الإنسان ما تستقيم به حياته.

ولـذلك لم يوكل الله هذه المهمة لا إلى ملكٍ من ملائكته، ولا إلى أنبيائه، ولا إلى أحدٍ من خلقه، **يعني:** حتى في مستوى الملائكة، لم يوكل هذه المهمة إليهم، أو إلى أحدٍ منهم، أن يكون هو الذي يُشَرِّع للناس ويهديهم من ما يبتكره هو.

الأنبياء كذلك والرسل، لم يوكل هذه المهمة إليهم، مع أنهم أكمل الناس في مستوى ذكائهم، ورشدهم، وفهمهم، وبصيرتهم، ووعيهم، ومداركهم، وما وهبهم الله إياه، هم أكمل الناس في كل ذلك؛ **مع ذلك** لم يوكل هذه المهمة إليهم، يقول لهم: [اهدوا الناس من نفوسكم، ابتكروا لهم هداية، ابتكروا لهم تشريعاً، لتنظيم شؤون حياتهم]؛ **إنما** كانوا هم مبلِّغين عن الله، يوحي إليهم بهديه، بتعليماته، وهم يقدِّمونها إلى عباده.

كذلك فيما يتعلق بالهداة من عباده، الذين يسيرون على نهج الأنبياء، ويتمسَّكون بهدى الله، من ورثة كتب الله المهتدين بها، والهادين بها، دورهم هو هذا الدور المحدود في نطاق الهداية والاهتداء بكتب الله وتعاليمه، وليس لهم صلاحية أن يُشَرِّعوا، أن يبتكروا من أنفسهم هدايةً من غير الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

فالمسألة هذه مرتبطة بالله الخالق؛ لأنه المالك والملك، ولأنه المحيط بكل شيءٍ علماً، الذي له «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الألوهية على عباده، والربوبية على عباده؛ **فلـه** هو «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» صلاحية أن يُشَرِّع لعباده، وأن يُقَدِّم لهم الهداية، التي هي هدايةٌ صحيحة، هدايةٌ حقيقية.

والإنسان -بنفسه- **مفتقرٌ ومحتاجٌ إلى هداية الله تعالى**، لا غنى له عنها، **يعني:** ليست المسألة أن بالإمكان للإنسان أن يقول لله: [أنا لا أريد هدايتك، ولا توجيهاتك، ولا تشريعك، ولا أن تُقَدِّم لي أنت الحقائق عن هذا الكون، وهذه الحياة، وهذا العالم، أنا سأكتفي بنفسي]، لا يمكن للإنسان ذلك، **الإنسان بمجرد أن يتَّجه بعيداً عن هداية الله؛ يقع بشكلٍ تلقائيٍّ في الضلال:**

- **إمَّـا مـن جهـة نفسـه هـو:** تنشأ عنده تصورات باطلة، أفكار خاطئة، يُبنى عليها تصرفات خاطئة؛ **أو** يُقدِّم كذلك تشريعات خاطئة، لا تنسجم مع الفطرة، لا تنسجم مع السنن الإلهية، لا تُلبِّي المتطلبات الحقيقية لهذا الإنسان، بما يلائمه فعلاً، يلائم حياته، يلائم ظروفه، يلائم مختلف أوضاعه، الإنسان قاصر، ضعيف، محدود في معرفته، في مداركه، حتى تلك التي وهبه الله إيَّاها هي بنسبة محدودة، وفي نفس الوقت يخضع لتأثيرات أخرى.
- **ثـم هنـاك الشـيطان:** الشيطان يعمل على إضلال الإنسان، وإذا اتَّجه الإنسان بعيداً عن هداية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في هدايته، وإرشاده، وتشريعه، وتعليماته؛ فالشيطان أيضاً يعمل على أن يُقدِّم للإنسان تصورات خاطئة، تنحرف به في مسيرة حياته، إلى ما فيه الشَّرُّ عليه، والخطر عليه، والضلال، والفساد، ويسبب له سخط الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»،

■ إذا كان الإنسـان لا يتقبـل الهداية الإرشـادية من الله تعالى فهـو يخطئ ولا يتجـه الاتّجاه الذي ينسـجم مع فطرته

■ الإنسـان بحاجـة إلـى الهداية المُسـتمرّة، يقـول نبي الله إبراهيـم فـي قوله تعالـى: «والـذي خلقني فهـو يهدين»

■ الهدايـة مرتبطـة بالله الخالـق، المحيط بكل شـيء علمًا، وَتحتـاج إلى مسـتوى كبير من العلـم، وهو من يعلـم الغيب والشـهادة، ويعلم بخصائـص وأعماق النفس البشـرية وظروف الإنسان وشـؤونه وكل مفردات وشـؤون العالم، هو الذي يشرّع للإنسـان ما يسـهّل له حياته

وهذه مسألة مهمة.

عندما نتأمل -مثلاً- **في قصة نبي الله آدم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»**، في مسألة الشجرة، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» قبل أن يبدأ آدم مشواره في مسؤوليته في هذه الحياة جعله في جنة، فيها كل احتياجاته ومتطلباته، {إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى}[طه:١١٨-١١٩].

وأذن الله له بالاستفادة من كل ما فيها، باستثناء شجرة واحدة، حظر عليه أن يذوق منها، وحتى أن يقربها هو وحواء «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»، {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ}[الأعراف:١٩].

حذَّره الله من الشيطان، قال لهما هو وحواء: {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ}[الأعراف:٢٢]، قال له: {فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى}[طه:١١٧]، أخبرهما أن الشيطان يريد أن يخرجهما من تلك الجنة التي هما فيها، وذلك النعيم، ورغد العيش الذي هم فيه.

هذه الحقائق التي أخبرهم الله بها: عن تلك الشجرة، وعن الشيطان، حقائق واضحة.

الشيطان ماذا عمل؟ هو حاول أن يقدِّم تصورات ثانية، تصورات أخرى عن الشجرة نفسها، وعن الأكل منها، وتصورات تتعلق بموقفه هو، ماذا يهدف إليه من وراء ذلك، فحاول أن يُقَدِّم لهما فكرة مغلوطة عن الشجرة، تلك الفكرة أنها شجرة الخلد، إذا أكلا منها لا يموتان، وإذا أكلا منها ارتقى درجة عالية في مستوى الملائكة، فيحظيا بمقام معنويٍّ عظيم، ويتاح لهما حتى في القرب من الله مَّا هو أكبر وأعظم، وأنها شجرة الملك الذي لا يبلى، ويبقى متجدداً مع الدهر.

هذه التصورات الخاطئة، الباطلة، التي لا أساس لها من الصحة، عندما تقبَّلها آدم وخُدِع بها، كانت **النتيجة:** أنه ذاق تلك الشجرة، فَأُخْرِجَ من الجنَّة التي كان فيها، من رغد العيش والنعيم الذي كان فيه، ليعاني في هذه الحياة.

فهذه التصورات التي يقدِّمها الشيطان كبدائل، إذا اتَّجه الإنسان ولو عن طريق الغفلة، ولو عن طريق الغفلة، كبدائل عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ فالإنسان هو بحاجةٍ إلى هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

والله «جَلَّ شَأْنُهُ» زوَّد الإنسان بهذه الهداية الإرشادية، منذ بداية مسيرة حياته في الوجود على الأرض، بدءاً من آدم وحواء «عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»، بداية المجتمع البشري، والوجود البشري، واستمرت هذه الهداية على مرِّ التاريخ، كما قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ}[النحل:٣٦]، وكما قال الله «جَلَّ شَأْنُهُ»: {وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ}[فاطر:٢٤]، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لم يترك عباده، لم يتركهم بدون هذه الهداية، يخلقهم في هذه الأرض ثم يتركهم، ليتيهوا، ويضلُّوا، ويضيعوا، ويتَّجهوا في إغواء الشيطان، فيما يغويهم به، ويضلهم به هو وأولياؤه.

وهي من مظاهر نعمة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومن مظاهر ربوبيته وألوهيته: أن يهدي عباده؛ **ولهـذا** يقول «جَلَّ شَأْنُهُ»: {قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى}[يونس:٣٥]، بل جعلها الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» -كما قلنا- مما إليه هو؛ **باعتبار** ربوبيته وألوهيته، ورعايته لعباده، {إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى}[الليل:١٢]، فالهدى الذي هو هدى حقيقي للإنسان، وصحيح، هو هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى}[البقرة:١٢٠]، {مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا}[الكهف:١٧].

ويترتب على هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» مسيرة حياة الإنسان، بما يترتب عليها من نتائج، على أساس من ذلك، **يعني** كما قلنا: الإنسان إذا اتَّجه على أساس هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو المستفيد، هو الذي سيحيا الحياة الطيبة، هذا الهدى الذي سينقذه من الوقوع في الضلال، في الأخطاء الرهيبة، في المتاهات البعيدة، التي تضيعه في حياته، تسيء إلى حتى مقامه الإنساني؛ **ولـذلك** يقول الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»: {فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}[البقرة:٣٨]، {فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى}[طه:١٢٣].

ثم عند الاستجابة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والتَّوجُّه على أساس تعليماته وهديه، إرشاداته، وتعليماته، وأوامره، ونواهيه، تأتي من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الهداية الواسعة، في النطاق التفصيلي، في إطار المهام التفصيلية في الحياة هذه، كما يقول الله تعالى: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ}[محمد:١٧]، ويقول «جَلَّ شَأْنُهُ»: {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}[العنكبوت:٦٩]، تأتي من الله الهداية العظيمة في مختلف مجالات الحياة، في الشؤون التفصيلية.

والإنسان بحاجة إلى هداية متجددة، بحاجة إلى الهداية التشريعية، وإلى هداية متجددة: كيف يعمل؟ كيف يتصرف؟ كيف يقف المواقف الصحيحة المتطابقة مع تعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؟ كيف يتحرَّك في آليات تنفيذية لتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» على نحوٍ صحيح؟ وغير ذلك، فالإنسان بحاجة إلى الهداية المستمرة؛ **ولـذلك** نجد في قول نبي الله إبراهيم «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: {الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ}[الشعراء:٧٨]، {يَهْدِينِ}: هداية مستمرة، فالهدى نعمةٌ عظيمة.

نحن آخر الأمم، وفي الحقبة الأخيرة من تاريخ الوجود البشري، وقد أنعم الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» علينا:

- **بالقـرآن الكريـم،** الـذي هـو نعمـةٌ عظيمة، الـذي هـو مـن أعظـم كتـب اللـه، هـو المهيمـن عـلى كتـب اللـه السـابقة، والمُصَـدِّق لمـا سـبقه مـن كتـب اللـه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى».
- **وبخاتـم النَّبيِّـين** وسَـيِّد المرسـلين محمـد «صَـلَّى اللَّـهُ عَلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ»، الـذي هـو أيضـاً سـيِّد الرسـل والأنبيـاء، وأعظمهـم منزلـةً عنـد اللـه تعـالى.

فهيَّأ الله لنا من أسباب هدايته، ومن قنوات هدايته، ما يجعلنا على أرقى مستوى إن استجبنا، إن اتَّجهنا، إن تَقَبَّلنا هذا الهدى، وأقبلنا على هذا الهدى العظيم.

مشكلتنا نحن المسلمين هي: السلبية الكبيرة في النظرة إلى هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **ولهـذا** نجد الحالة في واقع المسلمين -في معظمها- هي حالة الإعراض عن هدى الله، من لا يستشعر قيمة وعظمة وأهمية هذا الهدى، والحاجة إلى هذا الهدى، ومستوى وقدر هذا الهدى، فالتعامل في معظم شؤون حياتنا هو بعيدٌ عن هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عن القرآن الكريم، عن هذه الهداية العظيمة، التي فيها الخير لنا في هذه الدنيا، الشرف، العِزّ.

مع أنه كان من مسؤولية المسلمين: أن يهتدوا بهذا الهدى، **على** مستوى الاستيعاب، **وعلى** مستوى الالتزام والاتِّباع والتَّمسُّك، **ثم** أن يتحركوا به على المستوى العالمي؛ **لأنه** هدى الله للعالمين، والرسالة هي رسالةٌ للعالمين، {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ}[الأنبياء:١٠٧].

لكن أين هو واقع المسلمين في هذه المرحلة من تاريخهم؟! واقعٌ مأساوي، انحطاطٌ كبيرٌ، تَخَلُّفٌ كبير، ضعفٌ وتَمَزُّقٌ وتشرذمٌ، هناك نسبة هائلة جدًّا من الأفكار، والتصورات، والمفاهيم الخاطئة، التي لا تنسجم بأي حالٍ من الأحوال مع القرآن الكريم، **وهذه إشكالية كبيرة في واقع المسلمين.**

نستكمل -إن شاء الله- الحديث عن عظمة نعمة الله علينا بالقرآن الكريم، هذه النعمة العظيمة، أهمية هذا الهدى العظيم، في المحاضرة القادمة إن شاء الله.

نَسْألُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فُرِضَ الحصار وكان وعدُ السيد حقًّا

كوثر العزي

ما بعد تحذير القائد إلا تنفيذٌ على أرض الواقع، البحرُ قيد الحصار، والبحرية على أهبة الاستعداد، وسقف التصعيد قيد الارتفاع، ومساحة البحار على الصهيونية ستضيقُ بعد الاتساع، والاقتصاد حينها سينهار، والدول ستعلن الانحياز، لتبقى حينها «إسرائيل» مع أمريكا في ضياع، تقيم قمماً وتحيك مخطّطات، تبحثُ عن تحالفات بحرية ضد الهجمات الحوثية كما يزعمون، فلا يُسمع الصوت ولا يُلقى الجواب، والانسحاب خير خيار، ففي اليمن قائد أفعاله تسبق الأقوال، وشعبه مُتأهب لجميع الخيارات رجالًا ونساء، تواقون مشتاقون للقتال، أرواحهم على الأكتاف، ما بعد وعيد السيد الحوثي إلا صواريخ ومسيّرات تدُك وتحرق فتغرق لتصبح حينها ترجمة علنية وعبرة لمن لم يعتبر بعد، بالأمس تحذير يكتسيه تهديد، واليوم السُفن الصهيوأمركية محظورة من العبور في الأقاليم البحرية اليمنية، إن استمر التعنت الصهيوني بحق إخواننا في فلسطين، فالحصار البحري سيتبعه قصف بري واقتحامات جوية بسرب من المسيّرات اليمنية، لتتفعل حينها صفارات الإنذار، ويعيش الكيان الغاصب من جديد حالة توتر وانفلات أمني.

في خطاب السيد القائد ليلة الخميس / الجمعة، والتي أعلن فيها المهلة لفك الحصار على القطاع وإدخَال المساعدات الإنسانية، وواجب الالتزام من قبل دولة الكيان المؤقت بقوانين الهدنة التي وُضعت ما بين فصائل المقاومة الفلسطينية وبين ذلك الكيان اللقيط، ما بعد التنصل وعدم الالتزام وتنفيذ الاتّفاق من قبل «إسرائيل»، ذلك التنصل الذي جاء نتيجة الدعم الأمريكي والتخاذل العربي والإسلامي، كان لا بُدَّ في تلك المرحلة للعرب قاطبة أن يكون لهم موقف مشرف، موقف حر مع القضية الفلسطينية ومع الشعب الفلسطيني إلا أن العادة تغلبُ الدهشة، والعرب في صمت كالمعتاد، في غياهب الحياة منغمسون، لا موقف ولا استنكار، لا دخل لهم بالسياسة ولا علاقة لهم بالحروب الدامية، إلا اليمن بقيادته الشريفة كان له موقف حُر، وَضَع المهلة لليوم الرابع وأقام الحجّة وحذر وأنذر، وما بعد اليوم الرابع، بتوقيت صنعاء، ظهر العميد على منصة الانتصار، يُعلن حينها بأن المهلة انتهت والحصار وضع أوزاره، وأن استئناف حظر العبور لكافة السفن الصهيونية قد بدأ، وبأن أية سفينة تمر غير مبالية بالتحذير ستقصف والحصار بالحصار..

بعد إعلان القوات المسلحة اليمنية بيانًا كان للسيد القائد حينها وقفة تؤكد بأن قرار حظر الملاحة للعدوّ عبر البحر الأحمر والباب المندب وخليج عدن والبحر العربي دخل حيز التنفيذ، وسيتم استهداف أية سفينة إسرائيلية تعبر في منطقة العمليات المعلنة عنها، كما أكّد السيد القائد بأن التصعيد اليمني سيرتفع إذَا استمر العدوّ الإسرائيلي في تجويع الشعب الفلسطيني ومنع دخول المساعدات إليه، وبأن الخيارات العملية كلها مطروحة على طاولة معركة إزاء استمرار التجويع للشعب الفلسطيني، خاطب السيد القائد الأُمَّة العربية قائلًا بأن أمريكا تقف مع العدوّ الإسرائيلي بشراكة تامة في كُلّ خطواتها التصعيدية والعدوانية وتشارك حتى في التهديد والوعيد بحق الشعب الفلسطيني.

فعلى الأنظمة العربية والشعوب كذلك أن تعي وتدرك بأن خطورة القبول تهجير الشعب الفلسطيني بأنها خطوة عدائية بحق الأُمَّة قاطبة، وقبول الأنظمة العربية بالتهجير سيحولها إلى أنظمة معتدية وبشكل مباشر على الشعب الفلسطيني وليست فقط على مقاعد التخاذل، فالصمت والجمود الذي يتوسد الموقف العربي تجاه ما يحصل في الساحة الفلسطينية وفرض التهجير القسري بحق الشعب يعتبر خطيئة ووصمة عار وتنصلاً عن حق كبير يريد أن يسلب من الأُمَّة بأكملها وليس الشعب الفلسطيني فقط، العدوّ يعتبر أن الظروف مهيأة له والوقت في صالحه في إطار الصمت والسكوت العربي المُستمرّ، كما أنه يشجعه على خطوات عدوانية أكثر وأكثر قد تفتك بشبه الجزيرة العربية بأكملها وبناء وتأسيس الدولة الإسرائيلية التي يزعمونها وَبحدودهم التي رسموها وتغيير الشرق الأوسط كما تغنى بها مجرم الحرب بنيامين آنذاك.

يا أُمَّة المليار يجب أن يكون هنالك تحَرّك جاد، يجب أن تكون هنالك عمليات تصُدُّ الصهيونية من التوغل والتوسع في هذه العالم، يجب أن تزول «إسرائيل» من هذا الوجود، والعاقبة للمتقين.

باب المندب قلبُ العاصفة ومهدُ التغيير

أمين زرعان

وجاء من أقصى اليمن بأسٌ يسعى، يجرف من أفسد وتعدّى، ببأس رجالٍ من حديد، وهمةِ سيدٍ أغلق المحيط. بتهديده جعل ثلاثي الشر يدور حول نفسه، وجعل من بحره وبأس سلاحه الجوي جسرًا يعبر من خلاله الدواء والغذاء إلى أهل غزة، وجعل من بحره كابوسًا يؤرّق «إسرائيل».

فمرحلة حرب المحيط لا تقتصر على البحرَين الأحمر والعربي فحسب، بل ستصل إلى المحيط الهندي، وُصُولًا إلى البحر الأبيض المتوسط؛ فليس جديدًا أن نرى المفاجآت من يمن الإيمان والحكمة.

وفي خضم هذه المعركة المتصاعدة، تتجلى معادلة جديدة تفرضها إرادَة لا تنكسر، حَيثُ تتحول المياه الإقليمية إلى خطوط مواجهة، والسماء إلى ساحات استعراض للقوة والإصرار.

فبينما كان العدوّ يظن أنه يسيطر على البحر ويفرض هيمنته على أهل فلسطين، جاء الردُّ بما لم يكن في حسبانه؛ فالعمليات النوعية تتوالى، والرسائل النارية التي يرسلها السيد القائد تكتب معادلات جديدة في توازن الردع.

إنها ليست مُجَـرّد معركة عابرة، بل حربٌ استراتيجية تُعيد رسم خرائط النفوذ، وتثبت أن اليد التي تمتد لنصرة المستضعفين قادرةٌ على قلب الطاولة وتغيير قواعد الاشتباك. فما بين مدٍّ وجزر، يبقى البحر شاهدًا على عهدٍ قُطع، وعلى رجالٍ أقسموا ألا يهنأ المحتلّ، ولا ينعم من تآمر وخان.

إذن.. مرحلة حرب المحيط تتجاوز كونها مُجَـرّد عملياتٍ عسكرية، إلى كونها رسالةً للعالم بأن الهيمنة المطلقة باتت وهمًـا، وأن زمن الإملاءات بلا رادع قد ولّى؛ فمن البحر الأحمر إلى البحر المتوسط، ومن باب المندب إلى المحيط، ستبقى راية الإرادَة الحرة ترفرف، وستظل المفاجآت سيدة الموقف، ليبقى اليمن عبر التاريخ قلبَ العاصفة، ومهدَ التغيير.

حين يقابَلُ الحصارُ بالحصار والقصفُ بالقصف

علي راوع

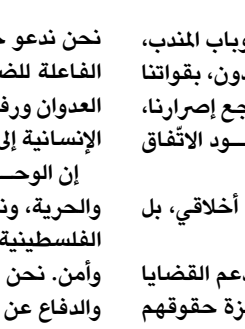

يدخل اليمنيون رمضان هذا العام وهم يحملون في قلوبهم جراح الأُمَّة، جراح غزة التي تستمر في النزف تحت وطأة العدوان الصهيوني الغاشم. فالمشاهد القادمة من هناك ليست مُجَـرّد أخبار عابرة، بل هي صرخات ألم واستغاثات شعب يواجه الإبادة الجماعية، في ظل حصار خانق يهدف إلى تركهم بين الموت جوعًا أو القتل بالقصف الوحشي.

وفي ظل هذه الظروف، لا يمكن للشعب اليمني وقائده السيد عبدالملك الحوثي أن يقفوا موقف المتفرج، فالصمت في مثل هذه الأوقات خذلان، والخذلان خيانة للأخوة والدين والمبادئ. لقد أصبح واضحًا أن الكيان الصهيوني لا يفهم إلا لغة القوة، وأن المعادلة يجب أن تتغير، فكما يحاصرون غزة، يجب أن يحاصروا، وكما يقصفون المدنيين العزل، يجب أن يشعروا بلهيب الردع.

رمضان لم يكن يومًا شهر الخمول أو الاستسلام، بل هو شهر الجهاد والانتصارات الكبرى في تاريخ الأُمَّـة. من بدر إلى حطين، ومن عين جالوت إلى انتصارات المقاومة في العصر الحديث، كان هذا الشهر محطة فاصلة في مسيرة التحرّر من الطغيان والاستعمار. واليوم، يواصل اليمن مسيرته في خط المواجهة، حَيثُ تقف قواته البحرية والقوة الصاروخية والطيران المسيّر كسدٍ منيع أمام أطماع العدوّ، معلنين أن استهداف السفن الإسرائيلية وشركاتها في البحر الأحمر لن يتوقف حتى ينتهي العدوان على غزة.

لم يعد اليمن بعيدًا عن المعركة، بل أصبح قلبها النابض، فرسالته للعالم واضحة: لا يمكن أن يصوم اليمنيون عن نصرة غزة، ولا يمكن أن تظل الموانئ الصهيونية آمنة بينما يموت أطفال فلسطين تحت الركام. فكما استهدفت ضربات صنعاء الاقتصادية العمق الإسرائيلي، فَـإنَّها كشفت هشاشة العدوّ وأربكت حساباته، وجعلته يدرك أن كلفة الاستمرار في العدوان باتت أعلى من قدرته على التحمل.

لقد بات واضحًا أن الحصار الذي يفرضه العدوّ على غزة لن يمر دون رد، وأن القصف الذي يطال الأبرياء لن يبقى دون عقاب. فاليمن، الذي عرف الحصار والمعاناة طيلة السنوات الماضية، يعلم جيِّدًا ما يعنيه الجوع والحرمان، لكنه أَيْضًا تعلم كيف يحول المعاناة إلى قوة، وكيف يجعل من الحصار وسيلة لتركيع العدوّ بدلًا عن أن يكون أدَاة لخنقه.

إن الرسالة التي يبعث بها اليمن اليوم، ليست مُجَـرّد شعارات، بل هي خطوات عملية بدأت بالفعل، وما زالت تتصاعد. فإغلاق البحر الأحمر أمام السفن الإسرائيلية والشركات الداعمة لها لم يكن سوى البداية، والقادم سيكون أشد تأثيرا إن استمر العدوان. إن ما يحدث اليوم ليس مُجَـرّد تضامن، بل هو شراكة حقيقية في معركة المصير، حَيثُ تقف صنعاء وغزة في خندق واحد، وتواجهان نفس العدوّ الذي يسعى إلى كسر إرادَة الشعوب وإخضاعها لمخطّطاته الاستعمارية.

لم يكن رمضان يومًا شهرَ الاستسلام، بل هو شهر العزة والصمود، واليوم يُكتب تاريخ جديد بمداد المقاومة. ففي الوقت الذي يسعى فيه العدوّ لتركيع غزة وإبادتها، يقف اليمن ومعه محور المقاومة ليقول: لن تكونوا وحدكم، ولن يكون رمضان شهر الخضوع بل شهر النصر.

اليوم، يثبت اليمن من جديد أن قضية فلسطين ليست مُجَـرّد شعار، بل هي التزام ديني وأخلاقي، وأنه مهما بلغت التضحيات، فَـإنَّ القضية لن تُنسى، ولن يُترك أهل غزة يواجهون الموت وحدهم. فكما عاهد السيد عبدالملك الحوثي الشعب الفلسطيني على المضي في دعم المقاومة، فَـإنَّ هذا العهد يُترجم إلى أفعال، وإلى عمليات ميدانية تعيد للعدو حساباته، وتجعل من البحر الأحمر مقبرة لمشاريعه الاقتصادية والعسكرية.

إنها معادلة جديدة تُرسم بدماء الشهداء، وبإرادَة لا تلين، لتؤكّـد أن الأُمَّـة التي تصوم عن الطعام، لا تصوم عن الكرامة، وأن رمضان لن يكون شهر الركوع، بل سيكون شهر الردع والانتصار.

الموقف الأصيل للشعب اليمني وقيادته

صالح القحم

نحن، كشعب متماسك ومؤمن بقضايانا العادلة، نقول لإخواننا في غزة: لستم وحدكم في هذه المحنة، فنحن معكم دائمًا، وسنلبي نداء المظلومين في كُـلّ أرجاء الأرض.

سنظل في خندق المواجهة، ندعمكم ونساندكم مهما كانت الظروف قاسية أَو المخاطر كبيرة.

لن يثنينا أي عائق عن نصرتكم، حتى وإن تحالف علينا العالم بأسره، سنستعين بالله سبحانه وتعالى، الذي هو ملاذنا ورهاننا في كُـلّ الأوقات.

إن قواتنا المسلحة اليمنية العظيمة، التي تتمتع بمعنويات عالية وإرادَة قوية، تجدد استجابتها لدعوة قائدنا الحكيم، حفظه الله، لإعادة الحصار على السفن الإسرائيلية في البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن وباب المندب، وذلك نصرةً للشعب الفلسطيني في قطاع غزة. نحن مستعدون، بقواتنا الصاروخية وطائراتنا المسيّرة، ولن يتوقف عزيمتنا أَو يتراجع إصرارنا، فعمليتنا ستستمر بلا انقطاع حتى تحقيق جميع بنود الاتّفاق والسماح بدخول الغذاء والمساعدات لكل إخواننا في غزة.

إن تضامننا مع الشعب الفلسطيني ليس مُجَـرّد واجب أخلاقي، بل هو جزء لا يتجزأ من هويتنا الإيمَـانية وقيمنا الإنسانية.

سنبقى على العهد، نعمل بجد ونبذل كُـلّ جهد ممكن لدعم القضايا العادلة، حتى يتحقّق النصر ويستعيد لإخواننا في غزة حقوقهم المسلوبة، ويعود الأمل إلى قلوبهم المناضلة.

إعلان القوات المسلحة اليمنية استئناف عملياتها ضد سفن العدوّ الصهيوني في البحر الأحمر والعربي وباب المندب وخليج عدن يأتي كخطوة حاسمة تعكس الموقف الأصيل للشعب اليمني وقيادته، وتؤكّـد التزامنا الثابت في دعم وإسناد الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة. هذا القرار يتزامن مع استمرار الاحتلال في إغلاق المعابر ومنع دخول المساعدات الإنسانية، بما في ذلك الغذاء والدواء، إلى قطاع غزة، مما يجعل من الضروري تكثيف جهودنا لمواجهة هذه الأوضاع المأساوية.

إن استئناف العمليات البحرية يمثل ضغطًا حقيقيًّا لكسر الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة، ويعبر عن تضامننا العميق مع إخواننا الفلسطينيين في محنتهم. نحن ندعو جميع شعوب الأُمَّـة وأحرار العالم إلى تصعيد التحَرّكات الفاعلة للضغط على الاحتلال الصهيوني وداعميه؛ مِن أجلِ إنهاء العدوان ورفع الحصار المفروض على غزة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى شعبنا المحاصر الذي يعاني من ظروف قاسية.

إن الوحدة والتضامن بين شعوبنا هو السبيل لتحقيق العدالة والحرية، ونؤكّـد على أهميّة العمل المشترك؛ مِن أجلِ دعم القضية الفلسطينية، حتى يستعيد الشعب الفلسطيني حقوقه ويعيش بكرامة وأمن. نحن على العهد، وسنظل في الصفوف الأمامية لمواجهة التحديات والدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني.

من أوكرانيا إلى فلسطين: العدالة الغائبة تحت عباءة السياسة العربية

محمد عبدالمؤمن الشامي

في المحاضرة الرمضانية الـ 12 للسيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي، أشار إلى حقيقة صارخة لا يمكن إنكارها: الفرق الشاسع بين الدعم الغربي لأوكرانيا في مواجهة روسيا، وبين تعامل الدول العربية مع القضية الفلسطينية. هذه المقارنة تفتح الباب على مصراعيه أمام تساؤلات جوهرية حول طبيعة المواقف السياسية، ومعايير «الإنسانية» التي تُستخدم بمكيالين في القضايا الدولية.

أُورُوبا وأوكرانيا: دعم غير محدود

منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا، سارعت الدول الأُورُوبية، مدعومةً من الولايات المتحدة، إلى تقديم كُلّ أشكال الدعم لكييف، سواء عبر المساعدات العسكرية، الاقتصادية، أَو حتى التغطية السياسية والإعلامية الواسعة. لا تكاد تخلو أي قمة أُورُوبية من قرارات بزيادة الدعم لأوكرانيا، سواء عبر شحنات الأسلحة المتطورة أَو المساعدات المالية الضخمة التي تُقدَّم بلا شروط.

كل ذلك يتم تحت شعار «الدفاع عن السيادة والحق في مواجهة الاحتلال»، وهو الشعار الذي يُنتهك يوميًّا عندما يتعلق الأمر بفلسطين، حَيثُ يمارس الاحتلال الإسرائيلي أبشع الجرائم ضد الفلسطينيين دون أن يواجه أي ضغط حقيقي من الغرب، بل على العكس، يحظى بدعم سياسي وعسكري غير محدود.

العرب وفلسطين: عجز وتخاذل

في المقابل، تعيش فلسطين مأساة ممتدة منذ أكثر من 75 عامًا، ومع ذلك، لم تحظَ بدعم عربي يقترب حتى من مستوى ما قُدِّم لأوكرانيا خلال عامين فقط. الأنظمة العربية تكتفي ببيانات الشجب والإدانة، فيما تواصل بعضها خطوات التطبيع مع الاحتلال الإسرائيلي، في تناقض صارخ مع كُلّ الشعارات القومية والإسلامية.

لم تُستخدم الثروات العربية كما استُخدمت الأموال الغربية لدعم أوكرانيا، ولم تُقدَّم الأسلحة للمقاومة الفلسطينية كما تُقدَّم لكييف، ولم تُفرض عقوبات على «إسرائيل» كما فُرضت على روسيا، بل على العكس، أصبح التطبيع سياسة علنية لدى بعض العواصم، وتحول الصمت العربي إلى مشاركة غير مباشرة في استمرار الاحتلال الصهيوني وجرائمه.

المقاومة: الخيار الوحيد أمام هذه المعادلة الظالمة

في ظل هذا الواقع، يتجلى الحل الوحيد أمام الفلسطينيين، كما أكّد السيد القائد عبد الملك الحوثي، في التمسك بخيار المقاومة، التي أثبتت وحدها أنها قادرة على فرض معادلات جديدة. فمن دون دعم رسمي، ومن دون مساعدات عسكرية أَو اقتصادية، استطاعت المقاومة أن تُحرج الاحتلال وتُغيّر قواعد الاشتباك، وتجعل الاحتلال يحسب ألف حساب قبل أي اعتداء.

وإن كانت أوكرانيا قد حصلت على دعم الغرب بلا حدود، فَإنَّ الفلسطينيين لا خيار لهم سوى الاعتماد على إرادتهم الذاتية، واحتضان محور المقاومة كبديل عن الدعم العربي المفقود. لقد أثبتت الأحداث أن المقاومة وحدها هي القادرة على إحداث تغيير حقيقي في مسار القضية الفلسطينية، بينما لم يحقّق التفاوض والتطبيع سوى المزيد من التراجع والخسائر.

المواقف بالأفعال لا بالشعارات:

عندما تُقاس المواقف بالأفعال لا بالشعارات، تنكشف الحقائق الصادمة: فلسطين تُترك وحيدة، بينما تُغدق أُورُوبا الدعم على أوكرانيا بلا حساب. هذه هي المعادلة الظالمة التي كشفها السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، حَيثُ يتجلى التخاذل العربي بأبشع صوره، ما بين متواطئ بصمته، ومتآمر بتطبيعه، وعاجز عن اتِّخاذ موقف يليق بحجم القضية.

إن ازدواجية المعايير لم تعد مُجَرّد سياسة خفية، بل باتت نهجًا مُعلنًا، تُباع فيه المبادئ على طاولات المصالح، بينما يُترك الفلسطيني تحت القصف والحصار. وكما أكّد السيد القائد عبد الملك الحوثي، فَإنَّ المقاومة وحدها هي القادرة على إعادة التوازن لهذه المعادلة المختلة، مهما تعاظم التواطؤ، ومهما خفتت الأصوات الصادقة.

ماذا تريد «إسرائيل» من سوريا؟ عراق محاطٌ بالأعداء..!!

غيث العبيدي

بعد ساعات من سقوط سوريا بيد هيئة تحرير الشام، والتنظيمات الإجرامية الأُخرى المتحالفة معها، استباحت «إسرائيل» الأجواء السورية في أوضاع غير ممنوعة، وهجمات جوية واسعة، للقضاء على كامل القدرات العسكرية للدولة السورية، وتوغلوا حربًا في الجنوب السوري؛ بهَدفِ إنشاء منطقة عازلة ومنزوعة السلاح هناك، ولحماية «الأقلية الدرزية» في سوريا، حتى وصلوا جبل الشيخ ومدينة القصير، بعد ارتفاع الأحداث العسكرية، واستقروا فيها لحد هذه اللحظة، هذا ولم تحرّر الحكومة الجديدة نَصًّا داخليًّا، يمنع «إسرائيل» من القيام بذلك، ولم تجتمع كلمة الحكومة السورية الجديدة بقيادة الجولاني، على أن تشكو تل أبيب في المؤسّسات الأممية، بما أنها غير قادرة على مواجهتهم عسكريًّا، وجعلها استراتيجية نهائية حاسمة، لتدويل الاحتلال، وجعله تحت الإشراف الدولي، وكأن الجنوب السوري أرض ليست لسورية، ولا تعني لهم شيئًا إطلاقًا، ورفع العلم الإسرائيلي فوق الأراضي السورية، أمراً تراه الحكومة السورية الجديدة لا يضر، وقد يتكرّر في مناطق أُخرى من البلاد.

ورغم أن الإدارة الحكومية الجديدة في سوريا، قالت مرارًا وتكرارًا إنها لا ولن تشكل أي خطر أمني على الأمن القومي الإسرائيلي، إلَّا أن إدارة الكيان المحتلّ تصر على حماية الدروز من الإدارة السورية الجديدة، وكأنها تريد أن ترسل رسائل للعالم أجمع بأن التخلي عن الدروز في سورية ليس بالأمر السهل!!

فيا ترى ماذا تريد «إسرائيل» من دروز سوريا؟

وماذا تريد أن تصنع منهم؟

وما هي الخاصية الدرزية النافعة التي تراها «إسرائيل» فيهم؟

- الرؤية الإسرائيلية في سوريا:

• خطة العمل.

الرؤية المستقبلية التي تضعها «إسرائيل» في سوريا بصورة أهداف استراتيجية مستقبلية، يمكن أن تصل إليها لاحقًا، ويمكن ربطها بأشخاص أَو جماعات أَو ميلشيات مرتبطة بـ«إسرائيل» بشكل أَو بآخر، ومن الممكن جِدًّا أن تتبعها الإدارة الصهيونية لتصنع منها أجنحة مسلحة، لتصل بها إلى أبعد من سوريا، كالعراق مثلا أَو لبنان، ومن تلك الجماعات المرشحة للارتباط بـ«إسرائيل»، والتي لديها امتداد في العراق ولبنان هم الدروز، والشركس والأكراد، ومثلما تدخلت إيران لحماية الشيعة في سوريا، وتدخلت تركيا لحماية الأكراد، فمن المؤكّد أن يقع الدروز على رأس تلك الجماعات التي ستعمل «إسرائيل» على وضع حماية لهم في عموم سوريا، وأول ما تفكر به هو صناعة أجنحة مسلحة منهم، وتستعد لهذا التحول لمراكمة نقاط قوتها في سوريا، ولتعمل على زعزعة استقرار العراق ولبنان، مستقبلًا، وخَاصَّة أن الحكومة الصهيونية صادقت على خطة عمل غير مسبوقة لمساعدة كُلّ من الدروز والشركس، والسماح لهم بالعمل في الداخل الإسرائيلي.

• خاصية الطائفة الدرزية في سوريا:

من أهم خواص الطائفة الدرزية في سوريا، أن لها ارتباطًا جوهريًّا بدروز «إسرائيل»، ومن المعروف أن دروز «إسرائيل» شديدو الولاء للكيان الصهيوني، وعلى هذا الأَسَاس ستلعب «إسرائيل» بدروز سوريا بواسطة دروز «إسرائيل» كيفما تشاء، وسيستجيبون لتلك الاستراتيجية نسبيًّا، حتى يتمكّنوا منها لاحقاً، بعلم وموافقة وقبول الحكومة السورية الجديدة، لانسجام وتوافق المصلحة السورية والإسرائيلية، في زعزعة استقرار العراق ولبنان من الداخل، وبهذا يكون العراق كما هو لبنان، محاطاً بالأعداء من جميع الجهات إلَّا ما رحم ربي.

مقارنة بين وقوف الغرب مع أوكرانيا وموقف العرب من فلسطين

محمد الموشكي

ماذا عن حرب روسيا مع أوكرانيا، هذه الحرب التي دخلت عامها الرابع؟ ما سبب اندلاعها وما هي المصالح المترتبة عليها، بعيدًا عن الهالة الإعلامية الغربية والرواية الغربية ذاتها؟

حرب أوكرانيا مع روسيا اندلعت في سياق خدمة الغرب، والغاية منها هي إضعاف روسيا واختبار قدرتها العسكرية. وإلا فما هي مصلحة أوكرانيا في معادَاة روسيا، وهي التي تجمعها بهما أغلب الثقافات والعادات، فضلًا عن المصالح المشتركة بين الشعبين والبلدين؟

هنا، لم يتخذ الغرب موقف الحياد ولو بمظهر بسيط وشكلي. بل وجدنا أن الغرب قد وقف بقوة لدعم أوكرانيا بشكل واضح وعلني، وقد شمل ذلك جميع أشكال الدعم، بدءًا من الدعم العسكري وكل ما تحتاجه أوكرانيا في مواجهة روسيا.

وقفت أغلب الدول الأُورُوبية مع أوكرانيا، وهي تدرك جيِّدًا أن موقفها هذا قد يكلفها خسارة مصالح مشتركة كبيرة جِدًّا مع روسيا، وقد تتحمل عواقب سلبية على اقتصادها، وهذا ما يتجلى بالفعل في آثار انقطاع الغاز والنفط والقمح الروسي عن بعض الدول الغربية.

ومع ذلك، لم يمنع هذا الدول الغربية من دعم أوكرانيا، بل وقامت بمقاطعة روسيا في جميع المجالات، حتى الرياضية.

أمام هذا الموقف الحازم من الغرب، يتعين علينا أن نقارن موقف الدول العربية والإسلامية مع فلسطين، القضية الفلسطينية العادلة التي لا يختلف حولها اثنان. فهي قضية شهد العالم أجمع بأنها قضية عادلة القضية التي عمرها يزيد عن 80 عامًا من الظلم والاضطهاد والقتل والتشريد والاحتلال لأهلها وأرضها.

ومع كُلّ هذه الوضوح وهذه المظلومية وهذه القضية العادلة، نجد الموقف المخزي والمحرج الذي اتخذته الدول العربية والإسلامية تجاه هذه القضية. موقف لم يرتقِ حتى إلى مستوى التحريض ضد هذا الاحتلال،

مما جعل جميع الأمم تستهين بهذه الأُمَّة التي اختارت التخاذل، بل والخيانة، والتفريط في هذه القضية العادلة صُلب موقفها.

إن عدم التحَرّك بشكل جاد من قبل الدول العربية والإسلامية يعكس تخاذلًا يتجاوز الوصف، حَيثُ يرون أغلب الأمم الأُخرى أُمَّة تمتلك كُلّ القدرات التي تؤهلها لمواجهة هذا الاحتلال، خاضعة وخانعة وغير قادرة حتى على إدخَال شاحنة واحدة من القمح لأكثر من مليونَي مسلم وعربي محاصرين في غزة.

بينما نجد أن هذه الدول العربية والإسلامية ومن العجيب العجاب سارعت في الوقوف، منذ اللحظة الأولى، إعلامين وسياسيين وماديين مع أوكرانيا، وهي الدولة التي ليست عربية، ولا يجمعنا بها أي دين أَو ثقافة أَو مصالح أَو حدود مشتركة، ومع ذلك، كانوا الأكثر حرصًا على إيقاف الحرب في أوكرانيا ودماء الأوكرانيين وبعض أوقات الروس.

إنها بالفعل أُمَّة ضحكت من جهلها وتخاذلها وخنوعها الأمم.

صِناعةٌ أمريكية، وخُبثٌ يهودي، بتمويلٍ عربيٍ نفاقي

آلاء غالب الحمزي

صنعتها أمريكا، عقيدةً، فكـرًا، منهجًا، عملًا، وموّلها الأعراب المنافقون جندًا، مالًا، عدةً، عتادًا، فكانت بهذا الشـكل الفظيع الـسيء، المتوحش، المجرم، المُجَـرّد عن كُـلّ القيم الإيمانية والإنسانية والأخلاقية، نعم إنه «تنظيم داعش التكفيري» الذي سلك هذا النهج لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، صنعت لتحقيق هذا الهدف، وكذلك صنعت لتكون ذريعة لاحتلال الشعوب، باسم «مكافحة الإرهاب» لتسـهل الطريق لدخول الغزاة والمحتلّين، ولتمهيد الطريق لدخـول أمريكا و«إسرائيـل» الأوطان، لتنهب، ولتقتل، ولتستبيح، وتصنع ما تشاء براحة بال، وبصورة لا تخدشها بشيء.

هكذا هو الخبث والدهـاء والمكر اليهودي، وإلا فلماذا لم نـرَ هذه الحركات التي تدّعي الإسـلام وتحـارب النفـاق، في مواجهـة أعداء الأُمَّـة الحقيقيين «اليهود والنصارى» لمـاذا لم نرهم في معركة «الفتح الموعـود والجهاد المقدس» معركة طوفان الأقصى، لماذا لم نرَ هذه الحركات والأنظمة التكفيرية الوهَّـابية عندمـا يتطلب الأمر وجود إسلام ومسلمين؟!

عندمـا يتطلب الأمر تظافر الجهـود، وتوحيد الكلمة والصف، لمواجهة الأخطار والتحديات.

كُـلّ هذه الحركات والأنظمة المصطنعة لم نرَ منهـا كلمةً ولا بيانًا، ولا مواقـفَ، ولا أية بندقية وُجِّهت بوجه يهودي، أو نصراني، ولم نرَ أي تهديد للشرك منهم؟!

والأهم ما يحصل اليوم في سـوريا، كيف تمادى الإجرام والطغيـان، بقتل الأبرياء والمدنيين، العُزل، من ليس لهم أي ذنب، ذبح، إجرام، تنكيل، عذاب، وكل ما يخدش كرامة الإنسان والإنسانية هناك، بل يتمادى المجرمون بتصوير جرائمهم وبثها للعالم، ومن هنا يتضح لنا أهميّة تحريك وفهم والانطلاق في الجهاد في سبيل الله بالمفهوم الصحيح القرآني، وما البديل عنه إلا الخزي والعذاب والهوان، وتسلط الظالمـين والمجرمين مـن قال الله تبـارك وتعالى عنهـم: {لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِـنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولئك هُمُ الْـمُعْتَدُونَ}، فلابد من التحَرّك الجاد، وتحمل المسـؤولية، والإنفاق، والعمل المشرف الذي يرضي الله سبحانه وتعالى، وتحرير كُـلّ مواطن الإسلام والمسلمين مسؤولية الجميع.

الواقع العربي.. تخاذل اعتيادي أم شراكة حقيقية مع العدو؟

عبدالحكيم عامر

يمرّ العالم الإسـلامي بمرحلة مفصلية تتطلب مواقف حاسـمة وجريئة، غير أن الواقع العربي يواصل اجترار حالـة الجمود والعجز، فيما يمـضي العدوّ الإسرائيلي في تصعيد جرائمه ضد الشعب الفلسطيني، وعلى الرغم من أن الأنظمـة العربية تمتلك أوراق ضغط مؤثرة، فَـإنَّ سـقف مواقفها لا يتجاوز بيانات الشجب والإدانة، وهو السقف الذي يدرك العدوّ الإسرائيلي مسبقًا أنه لن يُكسر، مهما تمادى في عدوانه.

فبدلًا من اتّخاذ خطوات عملية توقف المجازر، تواصل بعض الأنظمة العربية سياسة التواطؤ، سواء بالصمت أَو بالتحَرّكات التي تخدم المصالح الإسرائيلية بشكل مباشر أَو غير مباشر.

وهذا يطرح تساؤلًا جوهريًّا: هل نحن أمام حالة تخاذل اعتيادي أم أمام شراكة حقيقية مع العدو؟

لم يكن العدوّ الإسرائيلي ليتمادى في مشاريعه الاستيطانية وجرائمه المنهجـة لولا إدراكه أن البيئة العربية الرسـمية توفر له مظلة آمنة لتنفيـذ مخطّطاته دون أي عواقب، فمن فـرض التهجير القسري إلى التصعيد العسـكري ضد غزة والضفة، يـدرك الاحتلال أن ردود الفعل العربية لن تتجاوز بيانات «القلق العميق» و«الدعوة إلى ضبط النفس».

الأخطر من ذلك، أن بعض الأنظمـة العربية لا تكتفي بالصمت، بل تتحَرّك بفعالية لمنع أي رد فعل شـعبي أَو رسـمي قد يُربك حسابات العدوّ، فالقمم العربية، التي يُفترض أن تكون منابر لدعم فلسـطين، أصبحت مناسبات لتخفيف سقف الخطاب العربي، وتفريغ أي موقف محتمل من مضمونه، بحيث تبقى القضية الفلسطينية مُجَـرّد ورقة تفاوضية تستخدمها بعض العواصم حين تحتاج إلى تحسين مواقعها في معادلات المصالح الدولية.

ورغم إعلان بعض الدول العربية رفضهـا العلني للتهجير القسري للفلسـطينيين، إلا أن هذا الرفض لم يُترجم إلى خطوات عملية، والأسوأ من ذلك أن تقارير دولية كشـفت عن تورط بعض العواصم العربية في تسـهيل مخطّطات الاحتلال، سـواء من خلال قنوات دبلوماسية غير معلنـة، أَو عبر ترتيبات اقتصادية تخفف من تأثير الضغوط المفروضة على «إسرائيل».

بل إن هناك دولًا عربية فتحت مسـارات بديلة للالتفاف على الحظر الذي فرضته القوات اليمنية على السفن الإسرائيلية؛ ما يعكس تناقضًا صارخًا بين الخطاب الرسمي والممارسات الفعلية، فكيف يمكن تفسير هذا السلوك إلا بكونه شكلًا من أشكال التواطؤ المباشر مع الاحتلال الصهيوني ضد فلسطين؟

وعند المقارنة بين الدعـم الذي يقدمه الغرب لأوكرانيا والموقـف العربي من القضية الفلسـطينية، تتكشـف مفارقة مخزية، فبينما تُضَخّ مليـارات الدولارات لدعم كييف بالسـلاح والموارد، يكتفي العالـم العربي بإطلاق تصريحات خالية من أي قيمة عملية تجاه فلسطين.

بل إن بعض الأنظمة العربية انشغلت بالملف الأوكراني أكثر من القضية الفلسـطينية، ليـس من باب المصلحة الاستراتيجية، وإنما اسـتجابة لضغوط القوى الغربية. وكأن الأولويات السياسية للعالم العربي تُحدّد في العواصم الأجنبية، لا وفقًا للمصالح الحقيقية للأُمَّـة الإسلامية.

فالشعوب العربية بين انتظار المعجزات وكسر القيود، إن ربط الموقف الشعبي بالموقف الرسـمي هو أحد الأخطاء القاتلة التي كرّست حالة العجز العربي، فالأنظمة التي خذلت فلسـطين لعقود لن تكون يومًا في طليعة المواجهة ضد الاحتلال، ولا يمكن أن يُعوَّل عليها في تغيير المعادلة.

والواقع يؤكّـد أن الشعوب وحدها تمتلك القدرة على فرض معادلات جديدة، سواء عبر الضغط السياسي، أَو من خلال دعم المبادرات الفاعلة التي تستهدف المصالح الإسرائيلية في المنطقة، ولا يجوز أن يظل الغضب الشعبي موجهًا نحو من يتخذون مواقف عملية ضد الاحتلال، بدلًا من أن يكون موجّهًا إلى العدوّ الصهيوني وأدواته في المنطقة.

وفي الأخير، أي مستقبل لموقف عربي بهذه الهشاشة؟

الحقائق على الأرض تكشـف أن كبار الأنظمـة العربية لا يكتفون بالخذلان، بل يتواطـؤون فعليًّا مع العدوّ الإسرائيـلي، إما عبر الدعم الاقتصادي غير المبـاشر أَو عبر الضغط على القوى المقاومة، بل وحتى من خلال التحريض السري ضد الشعب الفلسطيني.

في ظل هذه المعادلة المختلة، يبقى السؤال: إلى متى ستظل الأُمَّـة مكبلة بمواقف رسمية مهزوزة؟ وهل ستستمر بعض الأنظمة في لعب دور «الوسيط» بين العدوّ الإسرائيلي والمقاومة، أم أنها ستكشف أوراقها أكثر في الشراكة مع الاحتلال؟

الأمة أمام لحظة تاريخية لا تحتمل أنصاف المواقف، فإما أن تتحَرّك الشعوب للضغط؛ مِن أجلِ تغيير المعادلة، أَو أن يستمر العدوّ في استغلال حالة الجمود العربي لتنفيذ أجندته العدوانية دون أي عوائق تذكر.

غزة يخنقها الحصارُ والعرب مشغولون بأزمة أوكرانيا

غازي منير

فيما غزة يخنقها الحصـار الإسرائيلي إلا أن السعوديّة مشغولة عنها بحل أزمة تتعلق بالغـرب وكأنها دولة غربيـة لا تمتُّ للعرب بصلة، وكأنها دولة أجنبية لا عربية وفي الواقع هذه هي حقيقة السـعوديّة تهتم بالمشاكل والأزمـات التي تهـم أمريكا وتبـذل الوقت والجهد والمال في سبيل إرضاء أمريكا.

اهتزت وربت؛ مِن أجلِ أوكرانيا المذمومة وفي المقابل نست وتخلت عن غزة المكلومة.

لا يأتِي أحد ليزايد علينا بأن السعوديّة قائدة الـدول العربية وأنها تصنع وتعمل للإسـلام والمسلمين؛ فرسولنا الكريم صلوات الله عليه وآله يقول (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم).

إذن طالما أن السـعوديّة تسعى وتهتم بحل مشاكل الغرب وأوكرانيا وتبذل الوقت والجهد والمال في سبيل ذلك أكثر بكثير مما تفعله؛ مِن أجلِ غزة المسلمة العربية فهي لم تعد مسلمة ولا عربية.

لو تأملنا جيِّـدًا وأمعنَّا النظـر في أعمال ومواقف السعوديّة لوجدنا هذه الحقيقة التي لا غبار عليها.

فكل مواقف وأعمال النظام السعوديّ تخدم أمريكا أكثر مما تخدم المسلمين بكثير.

بـدءًا بعدوانهم على اليمـن تحت إشراف أمريكي مبـاشر ومُرورًا بموسـم الرياض والترفيه الذي يفسد شباب الأُمَّـة وانتهاء بتخليهم غزة واهتمامهم بأوكرانيا.

وعز اللـه القائل (فَتَرَى الَّذِيـنَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَـارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُـونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَو أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنفسهِمْ نَادِمِينَ).

اليمن.. معادلةٌ جديدةٌ في المنطقة

أصيل علي البجلي

من أعماق جبال اليمن الشـماء، ومن قلب شـعبٍ أبيٍّ لا يـرضى الضيـم، تنطلق اليوم صيحةٌ مدوية، تُزلزل عروش الظالمين، وتُعيد رسم خرائط المنطقة، وتؤكد للعالم أجمع أن غزة ليسـت وحدها في معركتها ضد العدوان الصهيوني الغاشم.

لقد أثبت اليمن، بقيادة السـيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثـي، أنه ليس مجرد رقم عابر في معادلات الصراع، بل هو قوةٌ ضاربةٌ، تُحسـن قراءة الواقع، وتُجيد صناعة النصر. لم نعد نكتفي بإرسـال القوافل الإغاثية، ولا بترديد الشعارات الرنانة، بل انتقلنا إلى مرحلة الفعل الثوري، الذي يُعيد للعروبة كرامتها، وللإسلام عزته.

لقـد أطلقنا صواريخنـا نحو عقر دار العـدو، ودمرنا سفنه في البحر الأحمر، وقطعنا شرايينه الاقتصادية، لنؤكد للعالم أننا لن نتوانى عن نصرة إخواننا في غزة، مهما كانت التضحيات. لقـد جعلنا من البحر الأحمر مقبرةً للسـفن الصهيونية، ومـن أرض اليمن منصةً للصواريخ التي تُزلزل كيان العدو.

لم يعـد اليمن مجرد دولةٍ تعاني من ويلات الحرب، بل أصبح قوةً إقليميةً مؤثرة، تُفرض إرادتهـا على أرض الواقع. لقـد غيرنا قواعد اللعبة، وأثبتنا أننا قادرون على قلب الطاولة، وأننا لن نـترك غزة وحدهـا في مواجهة هذا العدوان الغاشم.

إننا اليوم، يا أبناء اليمن الأحرار، نُسـطر بدمائنا الزكيـة أروع ملاحم البطولة والفداء، ونُعيد كتابة التاريخ بأحرفٍ من نور. إننا نُقدم للعالم درسًا في الصمود والتضحية، ونُثبت أن الشـعوب الحرة لا يمكن أن تُهزم، وأن الحق سينتصر مهما طال الزمن.

إننا اليوم، يـا أبناء اليمن الأحـرار، نُعلنها مدويةً: غزة ليسـت وحدها، واليمن معهـا، وإلى جانبها، حتى تحقيق النصر الكامل، وتحرير كامل التراب الفلسطيني.

في انتهاك إضافي لوقف إطلاق النار في غزة..

9 شهداء بينهم صحافيان في غارة للاحتلال

14 يومًا على إغلاق المعابر.. الكارثة الإنسانية تتفاقم في غزة

المسيرة : متابعات

لليوم الـ 14 على التوالي، وما تزال سلطاتُ الاحتلال الصهيوني تعمّق الكارثة الإنسانية في القطاع عبر مواصلة إغلاق «معبر كرم أبو سالم» جنوب شرقي قطاع غزة، وتمنع إدخَال المساعدات والبضائع والوقود.

ومع استمرار إغلاق المعابر وتشديد الحصار باتت تداعياته الإنسانية تظهر في القطاع المنكوب، وهناك مؤشرات واضحة لعودة شبح المجاعة وانعدام الأمن الغذائي، ويفاقم استمرار إغلاق المعابر الوضع الإنساني ومعاناة أكثر من مليونَي فلسطيني، في ظل نقص السلع الأَسَاسية والوقود والمستلزمات الطبية.

ويتهدّد خطر الموت حياة آلاف المرضى والجرحى؛ بسَبب نقص العلاج وانهيار المنظومة الصحية، ومنع دخول الأدوية والمستلزمات الطبية.

وتسبب إغلاق المعابر بانعدام الأمن الغذائي وفقدان 80 % من الفلسطينيين، مصادرهم للغذاء سواء بتوقف «التكيات الخيرية» أَو توقف صرف المساعدات من الجهات الإغاثية لعدم توفر المواد التموينية والغذائية، وخلو الأسواق من هذه السلع.

وأشَارَ مكتب الإعلام الحكومي في غزة، إلى تأثر كميات الخبز للمواطنين بعد توقف 25 % من مخابز قطاع غزة عن العمل، وقرب توقف أعداد أُخرى؛ بسَبب نفاد الوقود، حَيثُ يعاني القطاع من شح كبير وأزمة خانقة في مياه الاستخدام المنزلي، وأزمة أكبر في مياه الشرب؛ بسَبب منع الوقود الذي تُشغل به الآبار ومحطات التحلية.

وبات 90 % من سكان غزة لا يجدون مورد مياه واضطرار البلديات لتقنين تشغيل الآبار، حفاظًا على ما هو متوفر من وقود ولضمان إيصال المياه للمواطنين أطول فترة ممكنة.

وَأَضَافَ الإعلام الحكومي أن توقف برامج فتح الشوارع وإزاحة الركام والنفايات في غالبية البلديات للاستفادة من كميات الوقود في تشغيل آبار المياه، يعني معاناة مضاعفة للمواطنين ومكاره صحية وبيئية ستترك أثرًا كارثيًّا، لا سيَّما مع ارتفاع درجات الحرارة حَاليًّا.

وفي ظل شح الوقود، اضطر الغزيون للعودة إلى استخدام الحطب في طهي الطعام بدلًا من غاز الطهي، ما يؤثر على الصحة والبيئة بشكلٍ خطير، ويتسبب في ازدياد المصابين بأمراض الجهاز التنفسي، كما تتضاعف معاناة نحو 150 ألف من المرضى المزمنين والجرحى الذين لا يجدون الدواء أَو المستهلكات الطبية لمداواتهم.

وأكّد الإعلامي الحكومي أن هذه المؤشرات تعكس صورة مما يواجهه أكثر من 2.4 مليون إنسان داخل قطاع غزة، بعد أن قرّر الاحتلال أن يقتلهم ببطء؛ فأحكم حصارهم ومنع عنهم كُلّ مقومات الحياة وجعل من غزة سجنًا كَبيرًا.

وحذر من أن الساعات القادمة ستحمل معها المزيد من تدهور الواقع الإنساني المنكوب على الصعيد المعيشي والصحي والبيئي، مع ترسخ المجاعة وانعدام الأمن الغذائي والمائي، وانهيار المنظومة الخدماتية والصحية بشكل شبه تام.

إلى ذلك، استشهد 9 مواطنين فلسطينيين بينهم صحفيون، السبت، بقصفٍ صهيوني استهدف مجموعة من العاملين بمؤسّسة خيرية، في «بيت لاهيا» شمالي قطاع غزة.

وأحدثت جريمة العدوّ الصهيوني هذه سيلًا من الإدانات والاستنكارات من جهات فلسطينية وعربية مختلفة، والتي أكّدت وجود نية للاحتلال لنقض وقف إطلاق النار الذي يستمرّ في انتهاكه في غزة.

وأشَارَت البيانات إلى أنّ «هذه الجريمة هي استكمال لحرب الإبادة الممنهجة التي يشنّها الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، والذي يسعى إلى طمس حقيقة ما يجري في غزة»، داعيةً المعنيّين إلى اتّخاذ مواقف جادة للضغط على الاحتلال لإلزامه بإيقاف انتهاكاته.

في السياق، أفادت مصادر إعلامية بارتفاع عدد الشهداء الصحفيين إلى (206 صحفيّين وصحفيات) منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على القطاع، بعد الإعلان عن استشهاد الزميلة الصحفية «آلاء أسعد هاشم» التي ارتقت شهيدة السبت، متأثرة بإصابتها بقصفٍ صهيوني سابق.

بدوره؛ قال المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في غزة «إسماعيل الثوابتة»: إنّ «استهداف المدنيين العُزّل، خَاصَّة أُولئك الذين يعملون في خدمة الإنسانية وتقديم المساعدة للنازحين والمشردين، يُشكّل انتهاكاً صارخًا للقانون الدولي والإنساني».

ومن جانبها، وفي بياناتٍ متفرقة -تابعتها صحيفة المسيرة- قالت فصائل الجهاد والمقاومة الفلسطينية: إنّ «المجزرة المروعة التي ارتكبها جيش الاحتلال، في بلدة بيت لاهيا، السبت، تعدّ استمراراً لجرائم الحرب، وتصعيدًا خطيرًا، وتعكس نيّته الانقلاب على اتّفاق وقف إطلاق النار».

وشدّدت على أنّ «هذا التصعيد الإجرامي، وما يُرافقه من قتل متعمّد وقصف همجي في مختلف مناطق القطاع، يؤكّد تعمّد الاحتلال تخريب أي فرصة لاستكمال تنفيذ الاتّفاق وتبادل الأسرى، في تحدٍّ سافر للوسطاء والمجتمع الدولي».

ورأت أنّ تصاعد جرائم الاحتلال، والتي أودت بحياة أكثر من 150 شهيدًا منذ بدء سريان وقف إطلاق النار في يناير الماضي، يضع الوسطاء الضامنين، والأمم المتحدة، والأطراف المعنية كافة، أمام مسؤولياتهم السياسية والقانونية لوقف هذه الجرائم البشعة.

في السياق، وضمن الانتهاك المُستمرّ لوقف النار، أطلقت زوارقُ الاحتلال الحربية نيرانَها بشكل مكثّف في بحر غزة وسط القطاع، بينما استهدفت طائرة «كواد كابتر» للاحتلال منطقة حي «تل السلطان» غربي مدينة رفح.

وأفَاد جهاز الدفاع المدني في غزة بأن طواقمه ولليوم الثاني على التوالي تقوم بنقل جثامين 13 شهيدًا، بينهم 3 مجهولو الهوية، تم دفنهم داخل أسوار مجمع الشفاء الطبي في غزة خلال حرب الإبادة.

ونقل الجهاز مساء الجمعة، بالتعاون مع الطواقم الطبية التابعة لوزارة الصحة والأدلة الجنائية في جهاز الشرطة جثامين 48 شهيداً، تم دفنهم داخل أسوار مجمع الشفاء الطبي بغزة خلال حرب الإبادة الإسرائيلية.

وبحسب آخر حصيلة أعلنتها وزارة الصحة في قطاع غزة؛ جراء حرب الإبادة الجماعية، ارتفع عدد الضحايا إلى 48543 شهيدًا و111981 جريحًا منذ السابع من أُكتوبر 2023م.

للأسبوع الثامن توالِيًا.. قوات الاحتلال الصهيوني تواصل عدوانها على الضفة الغربية ومدنها الشمالية

المسيرة : متابعات

تواصل قوات الاحتلال الصهيوني عدوانها على الضفة الغربية المحتلّة، مقتحمةً بلدات ومدن مختلفة، تزامنًا مع دخول العدوان على المدن الشمالية أسبوعه الثامن، مخلفًا دمارًا كَبيرًا في البنية التحتية.

وفي وقتٍ مبكر السبت، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة «قلقيلية» شمالي الضفة، وقرية المزرعة الغربية شمال غربي «رام الله»، وسط تحليق عدد من طائرات الاستطلاع.

وفي «نابلس» استشهد شاب متأثراً بإصابته الحرجة برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي مساء الجمعة، خلال اقتحام بلدة «سالم» شرقي المدينة.

وكانت قوات الاحتلال اقتحمت البلدة؛ ما أَدَّى إلى اندلاع مواجهات أطلق خلالها الجنود الرصاص الحي والغاز السام المدمع بكثافة، كما احتجزوا طفلاً في المنطقة.

وذكرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن شاباً (18 عامًا) أُصيب برصاص الاحتلال الحي بالفخذ في بلدة «بيتا»، نُقل إلى المستشفى.

وفي شمالي الضفة الغربية المحتلّة، دخل عدوان الاحتلال أسبوعه الثامن، حَيثُ لا يزال الفلسطينيون يُهجّرون، كما داهمت قوات الاحتلال خلال الأسبوع الماضي ما لا يقل عن 10 مساجد في جميع أنحاء الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية.

وفي «جنين»، تكثّف عدوان الاحتلال، حَيثُ نزح أكثر من 500 شخص من 3 أحياء في الجزء الشرقي من المدينة في الأيّام الأخيرة، ومنذ 21 يناير الماضي، يواصل الاحتلال عدوانه في شمالي الضفة، مخلفًا دمارًا كَبيرًا في البنية التحتية، إضافة إلى هدم وتفجير مئات المنازل، وإجبار نحو 40 ألف فلسطيني على النزوح قسراً.

كما تواصل قوات الاحتلال عدوانها على «مدينة طولكرم» ومخيمها لليوم الـ 47 على التوالي، ولليوم الـ 34 على «مخيم نور شمس»، وسط تعزيزات مكثّفة ومداهمة للمنازل وإجبار سكانها على الخروج منها بالقوة.

ودفع الاحتلال بتعزيزات عسكرية باتّجاه طولكرم ومخيميها، ونشر فرق المشاة في حارات مخيمي «طولكرم ونور شمس» ومحيطهما، وسط إطلاق الرصاص الحي والقنابل الصوتية، وسماع دوي انفجارات تزامناً مع تحليق مكثّف لطائرات الاستطلاع.

وأسفر العدوان المُستمرّ على «طولكرم» ومخيميها عن استشهاد 13 مواطنًا، بينهم طفل وامرأتان، إحداهما حامل في الشهر الثامن، إضافة إلى إصابة واعتقال العشرات، ونزوح قسري لأكثر من 12 ألف شخص من مخيم «نور شمس» ومثلهم من مخيم «طولكرم»، وخلّف العدوان في البنية التحتية وممتلكات المواطنين ما بين الهدم الكلي والجزئي والحرق والتخريب والنهب والسرقة.

وكان وزير الحرب في جيش الاحتلال «يسرائيل كاتس»، أوعز لقوات الجيش بمواصلة احتلال مخيمات اللاجئين الفلسطينيين شمالي الضفة حتى نهاية العام الجاري.

موثقًا مجازرَ جديدة.. المرصد السوري: 1500 شهيد مدني في الساحل خلال أيام

المسيرة : متابعات

وثّق المرصد السوري لحقوق الإنسان وقوع مجزرتين، في الـ 14 من مارس الجاري، في مدينتَي «اللاذقية وطرطوس»، راح ضحيتهما 24 مدنيًّا، هم من الطائفة العلوية، كما سجل وقوع مجازر في محافظات «طرطوس واللاذقية وحماة وحمص»، راح ضحيتها 93 مدنيًّا، أغلبيتهم من الطائفة العلوية، في الـ 13 من الشهر الجاري.

وأشَارَ إلى أنّ حصيلة الضحايا المدنيين لا تزال تتزايد في الساحل السوري، منذ الـ 6 مارس الجاري، في إثر هجمات شنتها مجموعات مسلحة من جنسيات مختلفة على مواقع لقوات الأمن وتشكيلات وزارة الدفاع، أَدَّت إلى تصعيد عسكري واسع، راح ضحيته حتى اليوم 1500 مدني.

وحذّر من الآلية التي يتم من خلال دفن الضحايا في مقابر جماعية في الساحل السوري، لافتًا إلى الخشية من تحوّل هذه المقابر إلى «بروباغندا يتم استغلالها لاحقًا لترويج سرديات تخدم أجندات سياسية وإنسانية، ويُتّهَم من خلالها من يسمون فلول النظام السابق بارتكاب جرائم حرب».

ونبّه إلى أنّ «هذا الأمر يهدّد حقوق الضحايا وذويهم، ويطمس حقيقة ارتكاب مجازر جماعية بحق أبناء عزل من الطائفة العلوية»، مُشيرًا إلى أنها «انتهاكات حقوقية ارتكبتها قوات الأمن ووزارة الدفاع وقواتها الرديفة من خلال عمليات إعدام ميداني وتهجير قسري وإحراق منازل، مع غياب أي رادع قانوني».

وطالب المرصد السوري لحقوق الإنسان السلطات السورية بمحاسبة العناصر المتورطة في عمليات القتل، محذرًا من أن الإفلات من العقاب يُهدّد الاستقرار المجتمعي في مرحلة ما بعد سقوط النظام، وداعيًا المجتمع الدولي إلى التحقيق العاجل في الانتهاكات وإرسال فرق توثيق مستقلة.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2106)

الأحد
16 رمضان 1446هـ
16 مارس 2025م

حصارُ اليمن للملاحة الإسرائيلية في البحر هو الخطوة الأولى، وسنتجهُ إلى خطوات تصعيدية أُخرى، وسقفنا عالٍ والخياراتُ كلها مطروحة على الطاولة.

السيد/ عبدالملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

تسأل عن السِّر؟ هذا هو السِّر..!

الشيخ عبدالمنان السنبلي

هنـــاك فـــرقٌ بـــين قواعد الاشتباك وقواعد الصراع..

قواعـــد الاشـــتباك تقول إن الوقـــوف في وجه الغطرســـة الأمريكية والإسرائيلية تهـــورٌ وحماقة..

وإنَّ مُجَـــرّدَ إعـــلان موقف مشرِّفٌ واضحٌ من السياســـات الأمريكية والإسرائيلية مجازفة وغباء..

وإنَّ خيرَ وسيلة للدفاع هو الانبطاح والاستسلام..

وإنَّ لغزة رَبًّا يحميها..

وأمَّا قواعدُ الصراع فتقول عكس هذا الكلام تمامًا..

تقول: إن الوقوف في وجه الغطرسة الأمريكية والإسرائيلية واجبٌ ديني والتزامٌ إيماني..

وإنَّ إعلانَ موقف مشرِّفٍ واضح من السياسات الأمريكية والإسرائيلية عمل أخلاقي..

وإنَّ خيرَ وسيلة للدفاع هو الإعداد والمبادرة..

وإنَّ لغزةَ أُمَّـــةً تحميها..

قواعدُ الاشتباك يحدّدها قانون: البقاءُ للأقوى..

وأما قواعد الصراع، فتحدّدها أحكامُ وسُنَنُ القرآن الكريم..

قواعد الاشتباك يفرضُها الطغاة والمستكبرون..

وأما قواعد الصراع، فيفرضها المجاهدون والمقاومون..

وبناءً عليه:

هنـــاك فرقٌ دائمًا بين من يعمل وفقًا لحسابات قواعد الاشتباك، وبين من يعمل وفقًا لحســابات قواعد الصــراع..

مَن يبني سياساته ومواقفه على أَسَاس معادلات وحسابات قواعد الاشتباك، وهو الطرفُ الأضعفُ، لا يمكن، في المحصلة، أن يشكل رقمًا يُذكَر..

في حساباتِ قواعِـــدِ الاشـــتباك، الطرفُ الأضعفُ تأتي أرقامُه كُلُّها في الجانب السالب من المعادلة..

وكذلـــك هو حالُ الدول والأنظمـــة العربية التي تعملُ على أَسَاس نظرية قواعد الاشتباك..

حساباتها كلها تأتي سالبة دائمًا..

أما من يبني سياســـاته ومواقفه على أَسَـــاس معادلات وحسابات قواعد الصراع، فلا يمكن أن تشكل نقاط الضعف لديه أي عاملٍ يؤثر سلبًا على نتيجة المعادلة..

في حسابات ومعادلات قواعد الصراع، نقاطُ الضعف تتحول إلى مصادر وعوامل قـــوة..

وكذلك هي دولٌ وقوى وحركات المقاومة دائمًا..

حساباتها كلها تأتي موجبة دائمًا..

فهل عرفتم الآن سِرَّ انبطاح واستســـلام الدول والأنظمة العربية المطبعة والمنبطحة..؟

وهل عرفتـم أَيْـضًا سِرَّ صمـــود وثبات المقاومة في غزة وجنوب لبنان..؟!

هل عرفتم سِرَّ ثبات اليـــمن عـــلى موقفه، وإصراره على التحدي والمواجهة..؟!

أعتقد أن الرســـالة وصلت..

أمريكا تقتُلُ الأبرياء.. واليمن يحرقُ الغزاة!

عبد الغني حجي

منذ فجـــر التاريخ، واليمن أرض العـــزة والصمود، لم تنحنِ لريح عابـــرة، ولم تخضعْ لطاغية متجبر، واليوم، يخرُجُ علينا ترامـــب بتهديداته المعتادة، يتوهَّمُ أن زئيرَه الأجوف ســـيرعبُ شعبًا وُلِد بين لهيب المعارك وتربّى على النضال، لكنه واهم؛ فأمريكا لم تكن يوماً إلا قاتلةً للنساء والأطفال، مجرمةً تفرغ رصاصَهـــا في صدور الأبرياء، جبانةً تخشى مواجهةَ الرجـــال في ميادين الشرف، هذه حقيقتهم، هذا تاريخهم الأسود، وهذا ديدنهم المخزي!

أيها الجبنـــاء في البيـــت الأبيض، أيها الســـفاحون المتستِّرون بعباءة الديمقراطية، أنتم لا تعرفون إلا تحقيق الانتصـــارات الوهمية على جثث الأطفـــال، تتفاخرون بغاراتكم على الأحياء الســـكنية، وتعدّون القتلى كما لو أنهم أرقامٌ في دفاتركم القذرة، لكن هل تجرؤون على النزولِ إلى الميدان؟

هل تملكون الشـــجاعةَ لمواجهة رجال اليمـــن وجهًا لوجه؟ لا؛ لأنكم تعرفون مصيركم المحتوم، تعرفون أن اليمن لم يكن يوماً ساحةً للغزاة إلا وصار قبرًا لهم!

ترامب وأمثاله، كغيرهم ممن مرُّوا على البيت الأبيض، يظنون أن التهديدات والعقوبات والحصارَ ستكسر إرادَةَ هذا الشعب العظيم، لكننا هنا، منذ ولادتنا، نرى الطغاة يتعاقبون، يهدّدون، يحاولون، ثم يســـقطون واحدًا تلوَ الآخر، بينما اليمنُ باقٍ، شامخ، عصيٌّ على الانكسار، كُـلُّ قذيفة تسقط على أرضِنا، كُـــلّ شهيد يرتقي، ليس إلا وقودٌ يزيدنا قوةً، نارًا تشـــتعل في قلوب الأحرار، وإصرارًا على اجتثاث الظلم من جذوره.

فلتعلم أمريـــكا وحلفاؤها أن اليمـــن ليس ضعيفًا، وليس وحيدًا، وليس لقمة ســـائغة، بل هو بركانٌ يثور عند المســـاس بكرامته، بحرٌ هائج يبتلع من يقتربُ من حدوده.

والتاريخ شاهد، والأيّام بيننا، واليمن باقٍ... والغزاة إلى زوال!

اليمن.. محورُ ارتكاز فلسطين

محمد يحيى فطيرة

لطالما كانت اليمن قلبًا نابضًا بالقضية الفلسطينية، وموقفها التاريخي ثابت لا يتغير رغم كُـــلّ التحديات والمحن التي مـــرت بها؛ فعلى مر العقـــود وقفت اليمن حكومةً وشـــعبًا في صف فلســـطين؛ باعتبَارها قضية الأُمَّـــة المركزية ولم تتردّد يومًا في تقديم الغالي والنفيس لدعم صمود الشعب الفلســـطيني ومقاومته المشروعة ضد الاحتلال الصهيوني.

اليوم تعود اليمن لتؤكّـد من جديد موقفها الأصيل في نصرة فلســـطين، رغم ما تعانيه من حصار مستمر منذ عقد من الزمان ويصنع الأعداء حثيثًا تحديات سياسية واقتصاديـــة، لكنها لم تنسَ فلســـطين ولم تتراجع عن واجبها القومي والدينـــي في الوقوف مع المظلومين في غزة والضفة والقدس المحتلّة، فقد خرجت المســـيرات الحاشدة في مختلف المـــدن اليمنية تهتف للقدس والأقصى وترفع شـــعارات التضامن مع المقاومة الباسلة، كما أن الدعم المادي والمعنوي لم يتوقف رغم الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب اليمني.

لقد أثبتت اليمن أن القضية الفلسطينية ليست مُجَـرّد شعار يُرفع في المناســـبات، بل هي التزام أخلاقي وعقائدي مترســـخ في وجـــدان أبنائها مـــن مختلف الأطيـــاف والانتماءات السياســـية، ورغم الحصار والعـــدوان الذي تعرضت له اليمن إلا أنها ظلت صامدة متمسكة بمواقفها العروبية والإسلامية تجاه فلسطين.

إن هذا الموقف اليمني المشرِّفُ يبعثُ برســـالة قوية إلى العالم بأن فلســـطين ليست وحدها، وأن الشعوب الحرة مهما اشـــتدت معاناتهـــا لن تتخلى عـــن واجبها تجاه المظلومين ولن تســـاوم على ثوابتها؛ فاليمن التي عُرفت بمواقفها الصلبة ودعمها المُستمرّ للمقاومة الفلسطينية تؤكّـــد اليوم أنها كانت وستظل جزءًا أصيلًا من معادلة الصراع مع الاحتلال حتى تحرير فلســـطين من البحر إلى النهر.

ختامًا يمكن القول إن اليمن لا تنصر فلســـطين بالكلمات فقط، بل بالفعل والموقف الصادق، ورغم كُـلّ ما تعانيه تظل قضيتها الأولى هي فلسطين حتى يتحقّق النصر والتحرير بإذن الله.